رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الحميد
جاسم
البلالي

الميسر من أحكام العمرة والحج

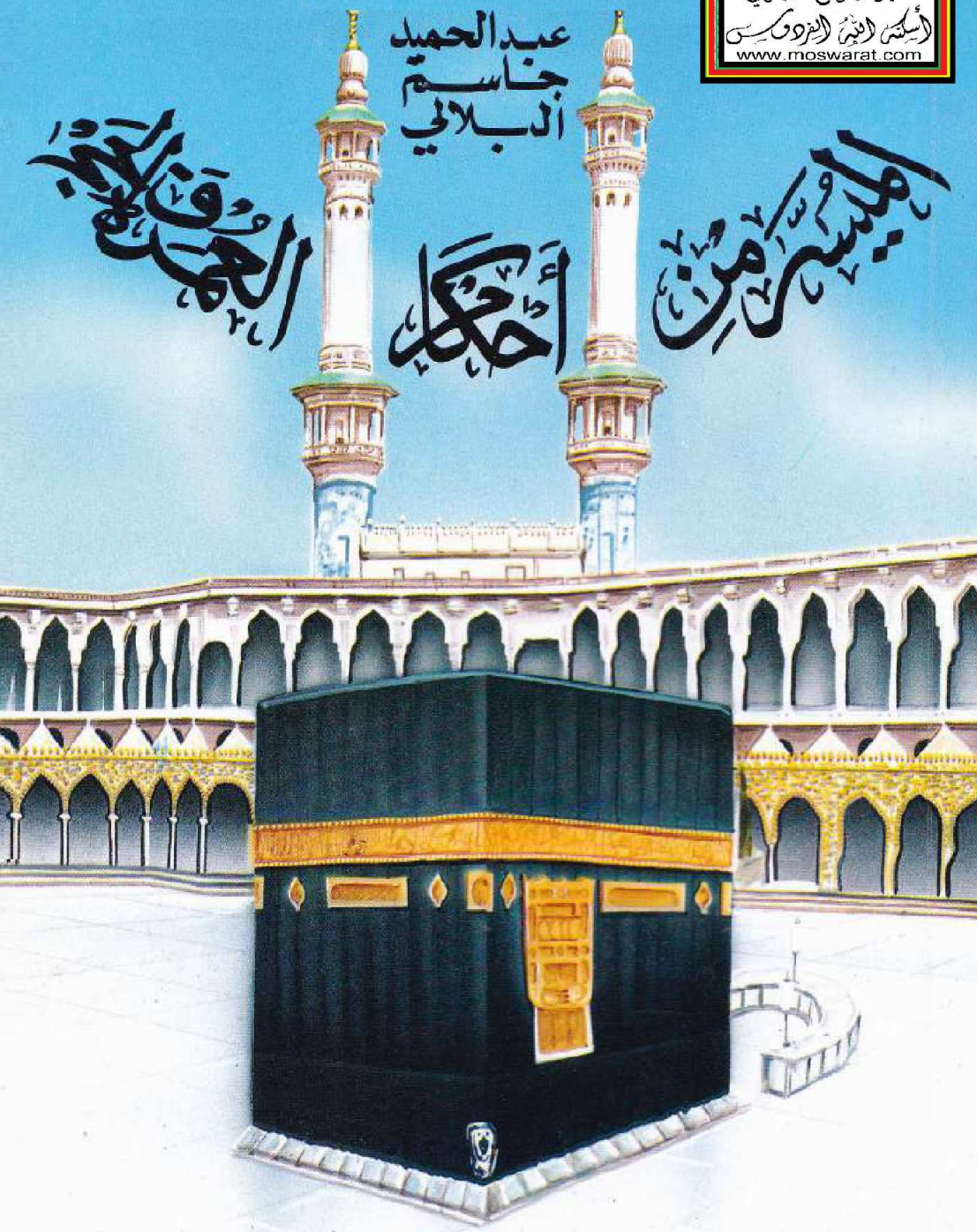

راجعه وقدم له
الشيخ الدكتور
خالد
المذكور

إصدار
لجنة الدعوة الإسلامية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عبد الحميد جاسم البلالي

الميسر من أحكام العمرة والحج

إصدار
لجنة الدعوة الإسلامية

راجعه وقدم له
الشيخ الدكتور خالد المذكور

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إصـــدار

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

١٤١٥هـ

١٩٩٥ م

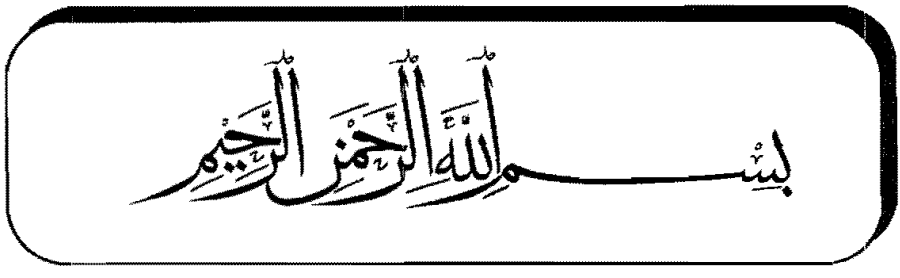
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى وفد الله وضيوف الرحمن جل جلاله

إلى الذين اصطفاهم الله لزيارة البيت العتيق

إلى من يلبي نداء الباري ..

نهدي هذا الكتاب

لجنة الدعوة الإسلامية

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله ، نبينا محمد ومن أتبعه ووالاه ، أما بعد . . .

فإن هذا الكتيب المختصر النافع المفيد الذي صنفه واختصره الأخ الفاضل عبدالحميد جاسم البلالي من المختصرات المفيدة في أحكام العمرة والحج ، ذلك أن كثيراً من المعتمرين الحجاج يريدون معرفة أعمال العمرة والحج ميسرة واضحة خاصة ما يتعلق بالأركان والواجبات ، ولا يلجأون إلى المطولات وأمهات الكتب ، فجاء مثل هذا الكتيب يلبي رغبتهم ويغنيهم عن كثير من المراجع ، والتيسير مبدأ من مبادئ الشريعة الإسلامية لأنها مبنية على قلة التكاليف ورفع الحرج ، وخاصة في مناسك الحج باعتبار أن ركن الحج يؤديه المسلم في عمره مرة واحدة ، ولكثرة أعماله ، فيحتاج الحاج إلى معرفة ما يجزئه في الحج وما لا يجزئه مع التنبيه إلى الأحسن والأفضل إن استطاع إلى ذلك سبيلاً .

وقد جمع فيه مؤلفه ـ جزاه الله خيراً ـ أحكام العمرة والحج ميسرة واضحة وبعض الفتاوى التي يحتاجها المسلم أثناء الحج مما قد يسأل عنه كثير من الحجاج ، وكثيراً من الأدعية التي يحتاجها ضيوف الرحمن في أداء مناسكهم وبعض الخواطر الطيبة في حكم الحج والعمرة والاعتبار بجميع المناسك . وهذا الكتيب يغني ـ إن شاء الله ـ عن كثير من المطولات ، لأنه واضح العبارة والإشارة .

فجزى الله ـ كاتبه ـ خير الجزاء ونفع به حجاج بيت الله الحرام

وتقبل الله من الجميع صالح الأعمال

كتبه

د. خالد المذكور

مقدمة

إن من أقرب القربات إلى الله تعالى هي زيارة بيته الحرام ، والصلاة فيه ، إذ يقول الرسول ﷺ «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى**»(١) . ويقول ﷺ «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة**»(٢) .

ومعنى هذا أن للمعتمر والحاج أجر خمسمائة ألف صلاة في اليوم الواحد في بيت الله الحرام ، فما أعظمه من أجر يتقرب به العبد من ربه .

ويقول الرسول ﷺ «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**» متفق عليه .

فما من ذنب بين العمرتين ـ عدى الكبائر ـ إلا ويغفره الله تعالى إكراماً لزوّار بيته .

هذه الرحلة تختلف عن مثيلاتها من الرحلات والسياحة ، فهي رحلة إيمانية من بدايتها حتى نهايتها . كما أنها تطهير للقلب مما ران عليه من قذر المعاصي ، وهي تليين له من قسوته ، وحتى يستفيد الحاج والمعتمر من هذه العبادة عليه أن يستغلها في كثرة القربات والطاعات ، ويتأمل المعاني العميقة في كل نسك يقوم فيه ، فهو عندما يصل إلى

---

(١) رواه مسلم (١٣٩٧) .

(٢) رواه أحمد بإسناد صحيح (ص . ج . ص ٣٨٣٨) .

الميقات ويغسل جسده فكأنما يغتسل من الذنوب والخطايا ، وكأنه يعد نفسه لحياة جديدة ، ويلقي عن كاهله كل الصور الخاطئة في حياته الماضية ، ثم يلبس الإحرام الأبيض كناية عن النقاء والطهر فيما عزم عليه من حياة جديدة ، كما أنها تذكره بحياة البرزخ ، وكيف أن الميت إنما يغادر هذه الحياة بهاتين القطعتين بيضاوتَيْن ، ويتذكر أن الناس سواسية تحت عين الله ، وأنه لا فرق بين إنسان وآخر إلا بالتقوى ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، فإذا ما وصل إلى البيت الحرام ورأى الكعبة تذكر أن فوقها البيت المعمور في السماء ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، وأن هؤلاء الملائكة هم أكثر عبادة من البشر ، وعلى هذا يستيقن بأن الله تعالى غير محتاج لعبادة الخلق ، فما يقدمون من عبادة فلأنفسهم ، ولإنقاذها من النار والله غني عن العالمين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [فاطر ١٥ ، ١٦] . ثم يطوف بالبيت سبعاً ، ويرى الحجر الأسود ويتذكر بأن هذا الحجر إسودَّ من معاصي الناس ، كما جاء في الصحيح . ثم يتجه إلى المسعى ويتذكر قصة نبي الله إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما إسماعيل ـ عليهم السلام ـ ، ويتذكر كيف كانت هاجر تجري بين الصفا والمروة بحثاً عن ماء لوليدها حتى فجّر الله الماء تحت أقدام إسماعيل ، وعندما يتعب بالسعي يتذكر هاجر وما أعقبها الله بعد تعبها ، وكذا كل مسلم لا يحصل على الجنة إلا بعد تعب وجهد ، ولا تنال بالكسل والتمني ،

ثـم يتحلل بعـد الحـلق أو التقصير ، ليشعر بالراحة وثبوت الأجر إن شاء الله .

ومـا هذا الكتيب إلا تلخيص مبسط لمناسك العمرة والحج ، وقد تعمدنا فيه عدم الإطالة ، وترك ما اختلف فيه ، والابتعاد عن العبارات الصعبة ، وآثرنا التيسير اتباعاً لهدي النبي ﷺ .

ونســـأل الله تعـالى ان يتقـبل طاعتكم ويثبتنا ويثبتكم على الصراط المستقيم .

عبد الحميد

لجنة الدعوة الإسلامية

هي إحدى اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وتعمل منذ عام ١٩٨٤ م على دعم وإغاثة المسلمين في مناطق عملها وذلك بإقامة المشاريع الخيرية في المجالات التربوية والطبية والاجتماعية عن طريق مكاتب اللجنة في تلك الدول .

* أهداف اللجنة :

١ - نشر مفاهيم الإسلام لتثبيت وتصحيح العقيدة الإسلامية في مناطق عمل اللجنة .

٢ - المساهمة في إغاثة المسلمين المحتاجين والمهاجرين والمنكوبين .

٣ - رفع مستوى الكوادر الكويتية في العمل الخيري .

٤ - إبراز دور دولة الكويت في العمل الخيري الدولي .

* مناطق عمل اللجنة :

١ - المهاجرون الكشمير .

٢ - المهاجرون الطاجيك .

٣ - الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى .

٤ - الصين والشرق الأقصى .

٥ - باكستان .

٦ - أفغانستان .

٧ - الأقليات المسلمة .

العمرة وأحكامها

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاً : العمرة لغة :

* يقول صاحب الوسيط «اعمر ، لبس العمارة ، وأدي العمرة ، والأمر قصده» الوسيط ٢ / ٦٥٠ .

* ويقول صاحب التاج «والعمرة ، هي الزيارة التي فيها عمارة الود ، وجعل في الشريعة للقصد المخصوص ، وكذلك الحج كالاعتمار» تاج العروس ١٣ / ١٣٠ .

* قال الزمخشري «ولم يجيئ فيما أعلم (عَمَرَ) بمعنى اعتمر ، ولكن «عَمَرَ الله إذا عبده ، وعَمَرَ فلان ركعتين إذا صلاهما ، وهو يعمر ربه أي يصلي ويصوم» لسان العرب ٤ / ٦٠٤ .

ومن هذا يتبين أن كلمة (العمرة) تعني بناء الود بين العبد وربه ، وذلك لأنها زيارة فيها قصد مخصوص للعبادة من صلاة وذكر وطواف وسعي .

ثانياً : شروط وجوب الحج والعمرة :

الشرط الأول : الإسلام ـ فلا تجب على كافر .

الشرط الثاني : العقل ـ فلا تجب على مجنون .

الشرط الثالث : البلوغ ـ فلا تجب على صبي .

الشرط الرابع : الحرية ـ فلا تجب على عبد .

الشرط الخامس : الاستطاعة ـ فلا تجب على غير المستطيع .

والاستطاعة هي أن يملك الزاد والراحلة .

ثالثاً : أركان العمرة :

١ ـ **الإحرام** : وهي نية الدخول بالنسك ومحلها القلب في جميع العبادات ، ولكن يستحب التلفظ بها في الحج والعمرة لما ورد عن النبي ﷺ ، فإذا كان معتمراً لنفسه يقول «اللهم لبيك عمرة» ، وإذا كان معتمراً عن شخص يسمي ذلك الشخص فيقول «اللهم لبيك عمرة عن فلان ابن فلان» ، وإذا نسي التلفظ واكتفى بالنية القلبية فلا شيء عليه ، لأن الأصل بالنية هو القلب .

٢ ـ **الطواف** : حول البيت سبعاً ، ويشترط الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر .

٣ ـ **السعي بين الصفا والمروة سبعاً** : ولا يشترط فيه الطهارة .

رابعاً : واجبات العمرة :

١ ـ الإحرام من الميقات : وهي أن ينوي الدخول في النسك عندما يصل لمكان الميقات ، وهي أماكن حددها النبي ﷺ لكل بلد ، كما يلي :

أ ـ أهل المدينة ـ أبيار علي .

ب ـ أهل الشام ـ الجُحفةُ .

ج ـ أهل نجد والكويت ـ السيل .

د ـ أهل اليمن ـ يلملم .

هـ ـ أهل العراق ـ ذات عرق .

وعادة فإن خط الطيران يمر بمحاذاة ميقات «أبيار علي» للمسافرين

من الكويت ومن الأفضل الإحرام قبل الوصول بقليل احتياطاً بسبب سرعة الطائرة .

٢ ـ الحلق أو التقصير .

ملاحظة مهمة :

الفرق بين الركن والواجب هو أن الركن لا تتم العبادة إلا به ، أما الواجب فيمكن أن ينجبر في حالة العمرة والحج بدم .

خامساً : مسنونات الإحرام :

١ ـ تقليم الأظافر وحلق شعر الإبط والعانة .

٢ ـ الاغتسال ، ولو كانت حائضاً أو نفساء ، لأن النبي ﷺ أمر أسماء بنت عميس وهي نفساء أن تغتسل ، «مسلم» .

٣ ـ وضع الطيب ـ للرجال فقط ، على أجسامهم دون أن يمس الإحرام .

٤ ـ الإحرام بإزار ورداء أبيضين للرجال ، أما المرأة فتحرم بلباسها الشرعي بأي لون ، ولم يرد بالسنّة لبس الأخضر أو غيره للنساء .

٥ ـ لبس النعلين .

٦ ـ وقوع الإحرام بعد صلاة فريضة .

٧ ـ التلفظ بالنية ـ كما تقدم .

٨ ـ الاشتراط ، وهو أن يقول في نيته «اللهم لبيك عمرة ، فإن حبسني حابس فَمَحلّي حيث حبستني» وذلك لكي يتحلل إذا أصابه مانع من غير أن يهدي .

٩ ـ التلبية ، وهي أن يقول بعد إحرامه «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .

سادساً : محظورات الإحرام في الحج والعمرة

١ ـ حلق الشعر .

٢ ـ تقليم الأظافر أو قضمها .

٣ ـ تغطية الرأس والوجه والأذنين بالنسبة للرجل .

٤ ـ لبس المخيط ، ولا يعني شيئا الذي فيه خيط ، بل المقصود هو ما يفصل شيئاً من الجسد كالفانلة ، والجورب ، والسروال ، ونحوه . وكل هذا يختص به الرجال دون النساء .

أما النساء فيحظر عليهن لبس البرقع والنقاب والقفاز ، لأنه مفصّل لجزء من الجسد ، أما المنقبة فيمكنها استخدام «غطاء الوجه» البوشية عند حضرة الرجال ، كما جاء عن عائشة ـ رضي الله عنها «**كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ ، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه**» . بحيث تكون مجافية للوجه أو كاللثام تلقي بطرفيه على رأسها . بلا غرز ولا ربط . يقول الشيخ ابن باز «وإن مس الخمار وجهها فلا شيء عليها» .

ويدخل ضمن المخيط لبس الحذاء الذي فوق الكعبين ، أما دون الكعبين فجائز لبسه .

٥ ـ مس الطيب أو شمه .

٦ ـ قتل صيد البر واصطياده والإعانة على صيده .

٧ ـ عقد النكاح ، فإنه يحرم ولا يصح .

٨ ـ المباشرة فيما دون الفرج .

٩ ـ الجماع (الوطء)

سابعاً : الجزاء المترتب على فعل هذه المحظورات :

من حلق شعره أو قلم أظافره أو غطى رأسه أو مس طيباً وشمه ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً فلا شيء عليه على الصحيح كما أفتى بذلك الشيخ ابن باز ، أخذاً بالحديث «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» . .

أما إن كان عامداً فعليه فدية لكل محظور يرتكبه ، وهي على التخيير بين ثلاثة أمور :

١ ـ صوم ثلاثة أيام .

٢ ـ إطعام ستة مساكين نصف صاع من القمح أو الأرز .

٣ ـ ذبح شـــاة .

قتل الصيـد :

أما قتل الصيد ففيه جزاء ذكره الله تعالى بقوله :

﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ . ومن هذا يتبين «العمد» في القتل أما من لم يتعمد فلا إثم عليه ولا جزاء .

أما إذا كان متعمداً فيخير بين :

١ ـ المثل : وهو ما يماثل المقتول ومن فصيلته ، فإذا كان غزالاً يماثله الخروف ، وهكذا .

٢ ـ التقويم : أي تقدير ثمن المقتول بالمال ليشتري به طعاماً فيطعم كل مسكين نصف صاع .

٣ ـ يصوم عن كل مسكين يوماً .

٤ ـ وإذا كان ليس للصيد مثل فيخيّر بين الصوم والإطعام .

الجماع ومقدماته :

ويحرم عقد النكاح والجماع والمباشرة دون الفرج بقبلة أو لمس أو نحوها ويلزمه إن فعل ذلك دم سواءً أنزل أم لم ينزل ، وعند الحنابلة عليه بدنة «البقرة وما شابهها» .

إذا أنزل بالمباشرة دون الفرج ، وعليه شاة إن لم ينزل .

واختار شارح المقنع – أن مكرر النظر والمستمني عليه دم . يقول ابن عباس عندما جاءه الرجل يسأله «إني أحرمت ، فأتتني فلانة ـ أي زوجته ـ في زينتها ، فما ملكت نفسي أن سبقتني شهوتي؟ فضحك ابن عباس حتى استلقى ، وقال : إنك لشبق ، لا بأس عليك . . أهرق دماً ، وقد تم حجك» .

وإن فكر فأنزل فلا فدية عليه لقول الرسول ﷺ « **إن الله تجاوز لأمتي عما حدّثت به أنفسها مالم تتكلم أو تعمل به**» . متفق عليه .

ثامناً : ما يباح للمحرم :

١ – غسل الثياب التي أحرم فيها من وسخ ونحوه .

٢ – تبديل الثياب بغيرها .

٣- الغسل مع غسل الرأس وحكه إذا احتاج إلى ذلك ، فإن سقط شيئاً من الشعر بسبب ذلك فلا بأس .

٤ - الاستظلال بسقف السيارة أو الشمسية أو الخيمة أو الشجرة ونحوها .

٥ - لبس الخفاف والأحذية ما دامت أسفل الكعبين للرجل ، لأنها بحكم النعال .

٦ - عقد الإزار بخيط ونحوه لعدم الدليل المقتضي للمنع .

تاسعاً : ما يفعله المعتمر إذا دخل مكة :

١ - يستحب للمحرم أن يغتسل قبل دخول مكة ، فإذا وصل إلى البيت الحرام فإنه يستحب أن يقدم القدم اليمنى ويدعو دعاء دخول المسجد أو يدعو بقوله «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، من الشيطان الرجيم ، اللّهم افتح لي أبواب رحمتك» ، وهذا في سائر بيوت الله ، فليس للبيت الحرام ذكر يخصه ، والله أعلم .

٢ - ثم يتجه إلى الكعبة - شرّفها الله - ويكون مضطبعاً - أي يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر ، أي أنه يظهر كتفه الأيمن ويغطي الأيسر .

٣ - يبدأ بالحجر الأسود ويحاول أن يقبله ، فإذا لم يستطع بسبب الزحام ، فيحاول استلامه بيمينه ، ويقول عند استلامه : «بسم الله والله أكبر» فإذا صعب عليه ذلك فإنه يشير إليه من بعيد ويقول « الله أكبر» ، ثم يجعل البيت عن يساره ويبدأ بالدوران

مع الدعاء بأي دعاء شاء ، ولا يوجد دعاء خاص بالأشواط السبعة .

٤ - يستحب له الإضطباع - كما أسلفنا - مع «الرّمل» وهو الإسراع في المشي «الهرولة» في الثلاثة الأشواط الأولى ، وهذا خاص بطواف القدوم دون غيره .

٥ - إذا وصل إلى الركن اليماني ، يستحب له أن يستلمه بيمينه ويقول «بسم اللّه واللّه أكبر» ولا يقبله ، فإن صعب عليه استلامه لكثرة الزحام تركه وأكمل طوافه ، ولا يشير إليه ولا يكبر عند محاذاته كما فعل مع الحجر الأسود .

٦ - وبعد التزامه للركن اليماني يستحب له أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ .

٧ - وكلما حاذى الحجر الأسود استلمه وقبله فإن صعب عليه ذلك أشار إليه وكبر - كما جاء شرحه آنفاً - حتى يتم السبعة أشواط .

٨ - بعد الانتهاء من الطواف يتوجه إلى مقام إبراهيم - عليه السلام - ويصلي خلفه إن أمكن ، وإن منعه الزحام فيجوز له الصلاة في أي مكان من المسجد ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة «الكافرون» وفي الثانية «الإخلاص» .

٩ - يرجع إلى الحجر الأسود ويحاول تقبيله والتزامه فإن لم يستطع فإنه يشير إليه .

١٠ - ثم يشرب من ماء زمزم ما استطاع ويدعو بما شاء . لأنه موضع إستجابه .

١١ - يتوجه إلى الصفا ، فإذا دنا منه قرأ عند ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة ١٥٨] . ثم يرقي الصفا أو يقف عنده ، ويتوجه للكعبة - شرّفها الله - ويستحب أن يكبر الله تعالى ويقول «لا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده» ثلاث مرات ، ثم يدعو بما يشاء .

١٢ - ينزل من الصفا ويتجه إلى المروة ماشياً حتى يصل إلى العلامة الخضراء الأولى ، فيهرول - وهو المشي السريع - حتى العلامة الأخرى ويدعو بما شاء بين الصفا والمروة ، ومن المأثور عن ابن مسعود أنه كان يدعو «رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم» . ولا تستحب الهرولة للنساء .

١٣ - بعد وصوله للمروة يرقاها أو يقف عندها ويقول ، ويفعل على المروة ما فعل على الصفا . ويعتبر سيره من الصفا إلى المروة شوطاً كاملاً .

١٤ - فإذا انتهى من الشوط السابع ، يقصر من شعره أو يحلق ، وإن كانت امرأة فتأخذ شيئاً من شعرها ، وبالنسبة لتقصير الرجال فالسنة أن يعمم الرأس كله ، ولا يكفي أخذ خصلة منه . وبهذا يكون قد أتم عمرته .

* * *

أهم المشروعات

أولاً : المشروعات الطبية :

١- مستشفى الرحمة (ويضم مستشفي الفوزان ومستشفى النساء والأطفال) .

٢- مستشفى النفيسي الجراحي .

٣- مستشفى الغزالي .

٤- مستشفى شرن .

بالإضافة إلى العيادات الأولية والمراكز الصحية ومشاريع الرعاية الصحية الشاملة .

ثانيًا : المشروعات التربوية :

١- المعهد الشرعي العالي للمعلمين - بيشاور - باكستان .

٢- معهد حراء الإسلامي - بيشاور - باكستان .

٣- مدرسة النور النموذجية - كشمير الحرّة - باكستان .

٤- الكلية الشيشانية الكويتية العالمية - غروزني - الشيشان .

ثالثًا : المشروعات الاجتماعية :

١- مجمع الرحمة للأيتام - بيشاور - باكستان .

٢- كفالة الأيتام - جميع مناطق عمل اللجنة .

٣- بناء المساجد والآبار - جميع مناطق عمل اللجنة .

رابعًا : المشروعات الموسمية :

١- مشروع إفطار الصائم .

٢- مشروع الأضاحي .

٣- مشروع كسوة العيد .

٤- مشروع الإغاثات الدورية .

الحج وأحكامه

الحج وأحكامه

أولا : أركان الحج :

للحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام وهو النية .

٢ - الوقوف بعـــرفة .

٣ - طواف الإفاضـــة .

٤ - السعى بين الصفا والمروة .

ثانيا : واجبات الحج :

للحج سبع واجبات وهي :

١ - الإحرام من الميقات .

٢ - الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس .

٣ - المبيت بمزدلفة إلى نصف الليل .

٤ - المبيت بمنى ليالي التشريق وهي ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر لمن تعجل ، ولمن تأخر فعليه أن يبيت ليلة الثالث عشر .

٥ - رمي الجمار بالترتيب «الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى»

٦ - الحلق أو التقصير والحلق أفضل .

٧ - طواف الوداع .

ثالثاً : شروط وجوب الحج :هي نفسها شروط وجوب العمرة [1] .

رابعاً : أنواع النسك :

للحج ثلاثة طرق ، وكل طريقة تسمى «نسك» وذلك مراعاة للظروف المختلفة للحاج ، وهذه النسك هي :

١ـ التمتع ٢ـ القران ٣ـ الإفراد

وقد اختلف في أفضلها ، وقد ذهب جمع من العلماء على أفضلية التمتع .

أولا : أعمال المتمتع :

١ ـ ينوي بقوله «لبيك الله عمرة متمتعا بها إلى الحج» .

٢ ـ يؤدي مناسك العمرة كما جاءت في باب العمرة .

٣ ـ يتحلل من الإحرام .

٤ ـ ينتظر إلى «يوم التروية» وهو اليوم الثامن من ذي الحجة فيحرم بالحج من بيته الذي يسكنه ويقول «لبيك اللهم حجا» .

٥ـ يتوجه إلى منى ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير جمع ثم يبيت تلك الليلة ويصلي فجر يوم التاسع في منى .

٦ـ التوجه إلى عرفة بعد صلاة فجر اليوم التاسع ويصلي الظهر والعصر جمعا ويمكث في عرفة حتى غروب الشمس .

---

(١) راجع صفحة ١٥ .

٧ـ التوجه إلى مزدلفة وصلاة المغرب والعشاء هناك ، ثم المبيت حتى الفجر إلا أصحاب الأعذار «النساء وكبار السن والمرضى» فلهم أن يغادروا مزدلفة بعد منتصف الليل .

٨ ـ التوجه إلى الجمرات ، لرمي جمرات العقبة «الكبرى» وحدها بسبع حصيات ، ولابد من إصابة الشاخص أو التأكدمن سقوط الحصيات في داخل الحوض .

٩ ـ ذبح الهدي ، ويمكن إعطاء التوكيل للشركات المتخصصة في ذلك .

١٠ـ الحلق أو التقصير والحلق أفضل .

١١ـ التوجه إلى الحرم المكي ليطوف طواف الحج «الإفاضة» ويسعى سعي الحج .

١٢ـ الرجوع إلى منى ليبيت بها ليالي التشريق إما يومين لمن تعجل أو ثلاثة أيام لمن تأخر وهو الأفضل ، يرمي الجمرات الثلاثة «الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى» بهذا الترتيب كل يوم بعد الزوال .

١٣ـ طواف الوداع .

ثانيا : أعمال المقرن :

١ ـ يأتي الحاج إلى الميقات فيحرم ويقول «لبيك اللهم عمرة وحجاً» .

٢ ـ يدخل مكة فيطوف طواف القدوم وهو سنة في حقه ، وله أن يسعى سعي الحج وهو الأفضل أو يأخره إلى ما بعد طواف الحج .

٣ ـ يبقى على إحرامه دون أن يحلق أو يقصر حتى يوم التروية .

٤ ـ يتوجه إلى منى ويبقى فيها طيلة اليوم الثامن ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرا دون جمع ثم يبيت تلك الليلة ، ويصلي فجر اليوم التاسع في منى .

٥ ـ يتوجه إلى «عرفة» ويصلي فيها الظهر والعصر جمعا وقصرا ، ويمكث فيها حتى غروب الشمس .

٦ ـ يتوجه إلى مزدلفة ويصلي المغرب والعشاء ثم يبيت فيها حتى الفجر ، ويصلي الفجر أول وقته .

٧ ـ التوجه إلى الجمرات لرمي العقبة «الكبرى» بسبع حصيات .

٨ ـ ذبح الهدي .

٩ ـ الحلق أو التقصير والحلق أفضل .

١٠ ـ التوجه إلى الحرم المكي ليطوف طواف الحج «الإفاضة» فإذا كان قد سعى عند مقدمه فليس عليه سعى وإلا فيلزمه سعي الحج .

١١ ـ الرجوع إلى منى ليبيت فيها ليالي التشريق ، إما يومين لمن تعجل ، أو ثلاثة أيام لمن تأخر ، وهو الأفضل . يرمي الجمرات الثلاث «الصغرى والوسطى والكبرى» بهذا الترتيب كل يوم بعد الزوال .

١٢ ـ طواف الوداع .

ثالثاً : أعمال المفرد :

١ ـ يأتي الحاج إلى الميقات فيحرم ويقول «لبيك اللهم حجا» .

٢ ـ يدخل مكة ويطوف طواف القدوم ويسعى سعي الحج أو يُأخره إلى

ما بعد طواف الحج . وإذا لم يدخل المحرم مكة ، وتوجه إلى عرفات ووقف بها . سقط عنه طواف القدوم ولا شيء عليه .

٣ ـ يبقى في إحرامه دون حلق أو تقصير .حتى يوم التروية .

٤ ـ يتوجه إلى منى .

٥ ـ يبقى في منى طيلة اليوم الثامن ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرا من غير جمع ، ثم يبيت تلك الليلة ، ويصلي فجر اليوم التاسع في منى .

٦ ـ يتوجه إلى «عرفة» ويصلي فيها الظهر والعصر جمعا وقصرا ، ويمكث فيها حتى غروب الشمس .

٧ ـ يتوجه إلى مزدلفة ، ويصلي المغرب والعشاء ، ثم يبيت فيها حتى الفجر ، ويصلي الفجر أول وقته .

٨ ـ التوجه إلى الجمرات لرمي «العقبة الكبرى» فقط بسبع حصيات .

٩ ـ يحلق أو يقصر .

١٠ ـ ينزل مكة فيطوف طواف الحج «الإفاضة» وإذا لم يكن قد سعى في قدومه فيسعى سعي الحج .

١١ ـ الرجوع إلى منى ليبيت فيها ليالي التشريق ، إما يومين لمن تعجل ، أو ثلاثة أيام لمن تأخر ، وهو الأفضل ، يرمي الجمرات الثلاث «الصغرى والوسطى والكبرى» بهذا الترتيب كل يوم بعد الزوال . .

١٢ ـ طواف الوداع .

خامساً : محظورات الإحرام :

هي نفسها محظورات الإحرام في العمرة [1] .

سادساً : الأحكام المتعلقة بالأركان :

(١) الإحرام :

أ ـ لا تصح نية الحج إلا في شهر شوال وذي القعدة والعشر الأوائل من ذي الحجة . وهو معنى قوله تعالى :

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [البقرة ١٩٧] .

ب ـ لابد من القيام بالنية «الإحرام» في الميقات المحدد لأهل كل بلد كما يلي :

(أبيار علي) للقادم من المدينة .

(الجحفة) للقادم من مصر والشام والمغرب .

(يلملم) للقادم من تهامة اليمن .

(قرن) للقادم من نجد الحجاز ونجد اليمن وأهل الخليج ويسمى الآن «السيل» .

(ذات عرق) للقادم من العراق .

جـ ـ من كان منزله دون هذه المواقيت فإن ميقاته منزله ويدخل في هذا أهل مكة وجدة وبدر وأشباهها فيحرمون من بيوتهم .

د ـ إن نسي التلفظ بالنية فلا شيء عليه . مادام قد نواها بقلبه .

---

(١) راجع صفحة ١٨ .

هـ ـ من أطلق النية دون تقييدها (بتمتع أو إفراد أو إقران) ولم يعين نسكاً ، صح إحرامه وصرفه أي «الإحرام» لما شاء من الإنساك بالنية لا باللفظ .

و ـ إذا ارتكب أي محظور من محظورات الإحرام التسعة التي ذكرت آنفًا في أبواب العمرة ، متعمداً فعليه فدية (الصوم أو الإطعام ، أو ذبح شاة) وإذا كان ساهياً أو جاهلاً أو مكرهاً فلا شيء عليه ، ما عدا الجماع ففيه تفصيل .

إذ أنه يفسد الحج عندما يتوفر فيه شرطان :

١ـ أن يكون الجماع في الفرج ، وهذا متفق عليه وأما دونه فلا يفسد .

٢ـ أن يكون الجماع عند الأحناف قبل الوقوف بعرفة فمن جامع بعد الوقوف فلا تفسد حجته وعليه بدنة ، لأن الركن الأصلي هو الوقوف .

وعند أكثر أهل العلم أن الوطئ إذا وقع بعد التحلل الأول لا يفسد الحج ولا قضاء عليه ، ولكنه تلزمه فدية للوقوع في المحظور . وعند الشافعية رحمهم الله أنه من جامع قبل التحلل الأول فسد حجه ، سواءًا كان قبل الوقوف بعرفات أو بعده .

وحكم من فسد حجه بالجماع المضي في فاسده ، ويجب عليه القضاء اتفاقاً على الفور ، أي في العام المقبل . ولا شيء على زوجته إن كانت مستكرهة .

(٢) الوقوف بعرفة :

أ ـ المتفق عليه في وقت الوقوف المجزئ من بعد الزوال إلى فجر يوم النحر .

ب ـ يجزىء الوقوف ولو للحظة من الزوال وحتى فجر يوم النحر . ولكنه عليه دم فيما إذا كانت اللحظة قبل المغرب . أما إن وقف اللحظة من المغرب وحتى فجر يوم النحر فقد أجزىء وليس عليه دم . إذ إنه لا بد أن يأخذ جزءاً من الليل وإلا فعليه دم .

جـ ـ لا بد من الوقوف في حدود عرفة ، وفي أي مكان شاء منها ، ولايصح بغيرها للحديث الذي رواه مسلم «ها هنا وقفت وعرفة كلها موقف» .

(٣) طواف الإفاضة :

أ ـ وهو طواف الحج ، وللمفرد والمقرن طواف واحد .

ب ـ أول وقته من نصف ليلة النحر لمن وقف ، وإلا فمن لم يكن قد وقف فأوله بالنسبة له بعد الوقوف ، وهذا يعني أنه ليس له أن يطوف قبل الوقوف . ولا حد لآخره .

جـ ـ من ترك طواف الإفاضة رجع من بلده متى أمكنه محرما ولا يجزئه غير ذلك . وأنه حابس لمن لم يأت به حتى ولو نوى التحلل ورفض إحرامه ، لأن الإحرام لا يخرج منه بنيته الخروج ، بل بالإتيان بما أوجبه الله عليه من الأركان والواجبات .

د ـ جمهور العلماء على أن طواف الوداع يجزئ عن طواف

الإفاضة ، إن لم يكن طاف طواف الإفاضة ، وقدم السعى فقط يوم الجح .

هـ - لا يجوز لطائف سواء بحج أو عمرة الدخول في حجر إسماعيل ، وإن فعل فلايجزئه ذلك .

و - يجوز لامرأة جاءها الحيض قبل طواف الإفاضة وزوجها مضطر للسفر فوراً ، أو أنها تؤخر الحملة بتأخرها حتى تطهر وليس لها محرم بمكة أن تطوف من غيرطهارة ، وذلك للضرورة كما أفتى بذلك ابن تيميه .

ز - ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يجب على الحاج أو المعتمر أن يطوف سبعة أشواط ولا يجزئه أقل من ذلك .

وذهب الحنفية إلى أن الحاج أو المعتمر يجزئه أربعة أشواط أو أكثر ، فإذا طاف أكثر السبعة ولم يكمل فعليه دم وطوافه صحيح .

(٤) السعي بين الصفا والمروة :

أ - لابد من الإتيان بسبع أشواط إبتداءا من الصفا وانتهاء بالمروة . وكل سعي من الصفا إلى المروة يعتبر شوطا واحداً ومن المروة إلى الصفا يعتبر شوطا ثانياً وهكذا .

ب - أن يأتي السعي بعد الطواف لا قبله ، إلا يوم الحج فلا حرج في التقديم أو التأخير .

جـ - لابد أن يكون السعي مع الطواف ، إن لم يكن قد سعى بعد

طواف القدوم ، وقد ذكر النووي في المجموع ٨/ ١٦٤ قول إمام الحرمين «يعد الطواف والسعي سببا واحد من أسباب التحلل ، فلو لم يرم ولكن طاف وحلق ، ولم يسع لم يحصل التحلل الأول ، لأن السعي كالجزء . فكأنه ترك بعض المرات من الطواف ، وهذا لاخلاف فيه والله تعالى أعلم» .

د ـ أن يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة ، ولذلك يجب أن يلصق عقبه بحائط الصفا ومن ثم ينطلق ساعيا إلى المروة ، وكذلك يفعل بالمروة .

هـ ـ من نسى إكمال السبعة ، وتذكر بعد فترة فعليه بالرجوع لإكمالها .

سابعاً : الأحكام المتعلقة بالواجبات :

(١) الإحرام من الميقات :

أ ـ من لم يحرم من الميقات فعليه دم . ومن أحرم قبل أن يصل ، وخاصة في الطائرة ، احتياطا ، فلا شيء عليه .

ب ـ لكل بلد ميقات كما تقدم ذكره ، يحرمون منه .

جـ ـ أهل الحل ، وهم الذين تقع بيوتهم داخل المواقيت وخارج الحرم فيمقاتهم من بيوتهم أو حيث شاءوا من الحل الذي بين منازلهم وبين الحرم .

د ـ أهل مكة ، فيمقاتهم للعمرة الحل وهو التنعيم بالنسبة لهم ، وميقاتهم للحج الحرم ذاته .

(٢) الوقوف بعرفة إلى ما بعد الغروب :

وقد تقدم شرح أحكامه في الأركان .

(٣) المبيت ليلة النحر بمزدلفة :

أ ـ الوقوف بمزدلفةواجب باتفاق المذاهب ، فمن تركه لزمه الدم ، أما المبيت بها فواجب عند الحنابلة وسنة عند الحنفية والمالكية ، وقدر الواجب عند الحنفية ساعة ولو لطيفة ولو ماراً ، ويرجح الزحيلي مذهب الجمهور على مذهب الحنابلة لكثرة الجمع وصعوبة المبيت (الفقه الإسلامي ٣/ ١٨٦٠) .

ب ـ لا يشترط الطهارة عن الجنابة والحيض لأنه عبادة لا تتعلق بالبيت ، فتصح من غير طهارة .

(٤) المبيت بمنى ليالي أيام التشريق :

أ ـ رأى الجمهور ما عد الحنفية أن المبيت بمنى ليلتي التشريق واجب ، فمن تركه فعليه دم .

ب ـ يجب المبيت ليلتي الأول والثاني من أيام التشريق بحيث يمضي معظم الليل فيها . أما ليلة الثالث فقد رخص في عدم المبيت بشرط ألا تغرب عليه الشمس وهو لايزال في منى .

جـ ـ إن غربت الشمس والحاج لا يزال في منى ليلة الثالث وجب عليه مبيت تلك الليلة أيضا . أما إن رمى ولم يودع بل بقى خارج منى فلا يلزمه المبيت حتى وإن تأخر في الوداع إلى اليوم الرابع والخامس .

د ـ رخص الرسول ﷺ للعباس المبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته كما جاء في حديث ابن عباس المتفق عليه ، وقاس العلماء على هذا الحديث أهل الأعذار كالرعاة والمرضى ومن له مال يخاف ضياعه ونحوه كما جاء في كشاف القناع (٢/ ٥٩٣) ويقاس عليه أيضا من بذل وسعه للحصول على مكان ينزل فيه فلم يجد كما أفتى الشيخ بن باز (الدعوة ٩٠٨) .

هـ ـ حكم المتعجل أنه يبيت بمنى ليالي التشريق الحادي عشر وليلة الثاني عشر ومن تأخر فعليه البيات ليلة الثالث عشر أيضاً .

(٥) رمي الجمار :

أ ـ يجب أن يكون الرمي مرتباً «الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى» فإن عكسه فلايجزىء .

ب ـ في يوم النحر لا ترجم إلا العقبة الكبرى .

جـ ـ تجوز الإنابة في الرمي لمن عجز عن الرمي بنفسه كالمريض والمرأة الحامل أو كبير السن ، كما يجوز التوكل عن عدة أشخاص . بشرط أن يرمي الوكيل عن نفسه أولاً .

د ـ يدخل وقت رمي العقبة الكبرى يوم النحر من منتصف ليلة العيد ، ويمتد حتى مغيب شمس يوم العيد ، كما هو عند الحنابلة والشافعية ، وعند المالكية والحنفية فإن بدايته بعد طلوع شمس يوم العيد .

هـ ـ رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق بعد زوال الشمس في كل يوم من أيام التشريق . وآخره إلى الليل .

وعند الأحناف يجوز تأخير الرمي إلى قبل طلوع الفجر ولا شيء عليه .

و ـ يسقط وجوب رمي الجمار يوم التشريق الثالث إذا خرج الحاج من منى قبل مغيب شمس اليوم الثاني من أيام التشريق وهي رخصة للمتعجل .

ز ـ لا يجزىء الرمي إلا باليد .

ح ـ لا يجزىء الرمي إذا لم يقع الحصى في المرمى (داخل الحوض) .

ط ـ لا يجزىء من رمى الحصيات دفعة واحدة . بل يعتبر ذلك رمية واحدة .

ي ـ لا يشترط في الرمي طهارة الحاج ، ولا طهارة الحصى . ولكنه يحرص على ألا تكون نجسة .

ك ـ يجوز أخذ الحصى من كل مكان طاهر .

ل ـ تقطع التلبية عند الجمهور مع أول حصاة في رمي جمرة العقبة .

م ـ من ترك الرمي في جميع الأيام أو بعضها فعليه دم واحد لأن جنس المحظور واحد .

ن ـ من أخر الرمي لليوم الذي بعده أو أخره كله إلى آخر أيام التشريق خالف السنة ولا شيء عليه لكنه يقدم بالنية رمي اليوم الأول ثم الثاني ثم الثالث كما هو مفصل في (ع) .

ش ـ من نقص حصاة أو حصاتين فلابأس على ألا ينقص أكثر من ذلك ، قال ابن عمر «ما أبالي رميت بست أو سبع» وهو مذهب الحنابلة .

ع ـ ومن أخر الرمي إلى ثاني التشريق أو آخر التشريق أجزأه ، وكان تاركا للسنة ، كما هو عند الحنابلة . وعندهم أيضا كما نقل الكتاني عنهم أن من أخر فعليه أن «يرمي جمرة العقبة عن يوم النحر بنيته ، ثم يرمي الجمرة الأولى عن رمي اليوم الأول من أيام التشريق بنية الرمي عنها ، ثم الجمرة الثانية عن رمي اليوم الأول هكذا ، ثم الثالثة عن اليوم الأول هكذا ، ثم على هذا الترتيب»[1] ، أي أنه يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى ، ويكرر ذلك عن كل يوم تركه .

ف ـ أتفق الأئمة أنه بغروب الشمس من آخر أيام التشريق يفوت كل الرمي فلا يفعل بعد ذلك أداء ولاقضاءً .

(٦) الحلق والتقصير :

أ ـ الحلق أفضل من التقصير للرجل ، ولا حلق على المرأة إنما عليها التقصير . وتقصيرها أن تأخذ من أطراف شعرها قدر أنملة ، «والأنملة رأس الإصبع من المفصل الأعلى» .

ب ـ الأصلع ومن ليس له شعر عليه أن يمرر الموس على رأسه .

جـ ـ التقصير عند الحنابلة والمالكية بقدر الأنملة أو أزيد أو أنقص بيسير ،

---

(١) هداية السالك ـ للكتاني ص ١٢١٣ .

وذهب الشافعية إلى أن أقل التقصير ثلاث شعرات ، وكل ذلك مخالف للأفضلية .

د ـ الأصل أن الحلق والتقصير في يوم النحر ، وأن يكون ذلك في الحرم ، فمن أخر الحلق والتقصير إلى ما بعد أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر وقام به خارج الحرم . فعند أبي حنيفة يجب الدم ، وعند المالكية يجب الدم فقط إذا رجع إلى بلده جاهلاً وناسياً .

وعند الشافية والحنابلة لا يجب عليه الدم بتأخير الحلق في أيام الرمي ، أو لما بعد العودة إلى البلد .

(٧) طواف الوداع :

أ ـ لا طواف على نفساء وحائض ، ويسقط دون دفع فدية .

ب ـ من ترك طواف الوداع عليه أن يرجع إن كان قريباً من مكة مسافة القصر ، وإن كان بعيداً بعث بدم .

جـ ـ لا وداع لمن منزله في الحرم .

د ـ لا بد فيه من الطهارة .

هـ ـ إذا انتهى من طوافه صلى ركعتين خلف المقام أو أي مكان آخر ثم يشرب من زمزم ثم يستلم الحجر الأسود إن إستطاع وإلا أشار عليه مع التكبير ثم ينصرف .

و ـ الأفضل أن يبادر بالخروج بعد الانتهاء من الطواف ، فإن مكث بغير حاجة تتعلق بالسفر كعيادة مريض وما شابهه فالراجح إعادة الطواف .

ملاحظة :

لابد للحاج أن يعلم بأن الأركان لابد من فعلها وهي لا تجبر بدم ، بل عليه أداؤها فإن لم يفعل فتسقط العبادة ، بينما إذا لم يفعل واجباً من الواجبات فيجبر ذلك بدم . وأما السنن فليس عليه شيء في ترك أحد منها أو تركها وله أجر فعلها .

ثامناً : سنن الحج :

١ - سنن الإحرام :

أ ـ تقليم الأظافر وحلق شعر الإبط والعانة .

ب ـ الاغتسال ، ولو كانت المرأة حائضاً أو نفساء ، لأن النبي ﷺ أمر أسماء بنت عميس وهي نفساء أن تغتسل[1] .

جـ ـ وضع الطيب - للرجال فقط ، على أجسامهم دون أن يمس الإحرام .

د ـ الاحرام بإزار ورداء أبيضين للرجال ، وأما إن كانت امرأة فلا بأس بأي لون ، ولم يرد بالسنة لبس الأخضر أو غيره للنساء .

هـ ـ يستحب للمحرم أن يحرم بنعلين .

و ـ وقوع الإحرام بعد صلاة فريضة .

ز ـ التلفظ بالنية - كما تقدم .

ح ـ الاشتراط ، وهي أن يقول في نيته «اللهم لبيك عمرة[2] ، فإن

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) تختلف التلبية في الحج حسب نيته فإن كان مفرداً يقول لبيك اللهم حجاً ، وإن كان قارناً يقول : لبيك اللهم عمرة قارناً بها الحج ، وإن كان متمتعاً يقول لبيك اللهم عمرة متمتعاً بها إلى الحج ويسن الاشتراط

حبسني حابس فمحلي حيث حبستني» وذلك لكي يتحلل إذا أصابه مانع من غير أن يهدي .

ط ـ التلبيـة ، وهـي أن يقول بعد إحرامه «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»

٢ – سنن الطواف :

أ ـ استلام الحجر الأسود مع تقبيله ، أو استلامه بيده وتقبيلها ، أو استلامه بعصا وتقبيلها ، فإذا عجز عن كل ذلك أشار إليه من بعيد وقال «اللّه أكبر» .

ب ـ «الاضطباع» أي أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر ، أي أنه يظهر كتفه الأيمن ويغطي الأيسر .

جـ ـ «الرمل» ، وهو الإسراع في المشي «الهرولة» ،ذلك في الأشواط الثلاثة الأولى ، وهذا خاص بطواف القدوم فقط .

د ـ «الدعاء» ، بما يشاء ولا يوجد دعاء خاص بالطواف .

هـ ـ استلام الركن اليماني بيده اليمنى ، ولا يشرع تقبيله ، كما لا يشير إليه بيده ولا يكبر إذا لم يستطع استلامه .

و ـ الصلاة ركعتين خلف مقام ابراهيم ، فإن لم يتمكن صلى في أي مكان ، ويقرأ في الأولى «الكافرون» ، وبالثانية «الاخلاص» .

ز ـ شرب ماء زمزم والدعاء ، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ماء زمزم لما شرب له»[1] صحيح . والتضلع منه أي إكثار الشرب منه حتى وكأنه يشعر أنه خرج من ضلوعه .

ح ـ أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

ط ـ الوقوف في الملتزم وهو بين الحجر الأسود والباب» فيلتزمه ملصقا به صدره ووجهه ويبسط يديه عليه ثم يدعو بما شاء .

ي ـ الرجوع للحجر الأسود واستلامه .

٣ - سنن السعي :

أ ـ الطهارة ، فلو لم يأت بها صح السعي .

ب ـ اتصاله بالطواف : أي الموالاة بين الطواف والسعي ، وكذلك الموالاة في مرات السعي .

جـ ـ التوجه للسعي من جهة «الصفا» وأن يقرأ الآية :

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .

د ـ المشي للقادر ، وعند البعض إباحة ركوب الدابة أو العربة مع

---

(١) رواه أحمد بإسناد صحيح (ص . ج . ص ٥٥٠٢) .

توافر القدرة على المشى [1] .

هـ - الصعود على الصفا والمروة واستقبال القبلة والدعاء بالمأثور ، فيكبر ويهلل ويصلي على النبي صلى اللّه عليه وسلم ويقول «لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» ثلاث مرات .

و - الرمل وهو المشي السريع أو العدو في وسط المسعى ما بين الميلين الأخضرين في ذهابه للمروة وعودته إلى الصفا ، ولا تفعل الأنثى ذلك .

٤ - سنن الوقوف بعرفة :

أ - يسن الذهاب إلى منى يوم الثامن «يوم التروية» والمبيت بها إلى فجر اليوم التاسع «يوم الوقوف بعرفة» والصلاة بها الصلوات الخمس قصراً من غير جمع .

ب - الخروج من منى إلى عرفة بعد طلوع شمس التاسع من ذي الحجة ملبياً .

---

(١) والمشي للقادر واجب في السعي عند الحنفية والمالكية ، سنة عند الشافعية والحنابلة (الموسوعة ١٧ / ٥٣) والأصل أن جواز الركوب في الطواف أو السعي يكون لعذر يقول الإمام البهوتي «ومن طاف راكباً أو محمولاً . لم يجزه طوافه كذلك إلا إن كان ركوبه أو حمله لعذر لحديث «الطواف بالبيت صلاة» ولأنه عبادة تتعلق بالبيت . فلم يجز فعلها راكباً أو محمولاً لغير عذر ، كالصلاة ، وإنما طاف النبي ﷺ راكباً لعذر . فإن ابن عباس روى أن النبي ﷺ «كثر عليه الناس . . . الحديث» شرح منتهى الإرادات ٢/ ٥٢ .

جـ- الإقامة «بنمرة» وهو مكان قريب من عرفات ، حتى تزول الشمس ، حيث يصلون الظهر والعصر قصراً وجمعاً - جمع تقديم- .

د - أن يخطب الإمام خطبتين ويصلي الظهر والعصر جمعاً وقصراً . .

هـ - تعجيل الوقوف في عرفات بعد الصلاتين .

و - البقاء في الموقف حتى غروب الشمس ، فيجمع في وقوفه بين الليل والنهار ، وهو واجب عند الجمهور عدا الشافعية .

ز - استقبال القبلة مع التطهر والاكثار من الدعاء .

ح - أن يكون مفطراً لإن الفطر أعون على الدعاء كما ثبت عن النبي ﷺ . وقراءة القرآن وأعمال الخير وسائر أنواع الذكر .

ط - الابتعاد عن الكلام القبيح والمخاصمة وكل كلام يبغضه الله تعالى وألا يضيع وقته في الكثير من المباح .

ك - الخروج من عرفه بسكينة لقوله ﷺ «**أيها الناس السكينة السكينة**» جزء من حديث رواه مسلم .

ل - تأخير صلاة المغرب حتى يصل إلى مزدلفة .

٥ - سنن المبيت بمزدلفة :

أ - البقاء في مزدلفة إلى أذان الفجر ، والصلاة فيها أول الفجر .

ب - التقاط سبع حصيات كل منها أكبر من الحمَّصة ودون حبة الفول . لرمي جمرة العقبة

جـ - الوقوف عند المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة» إذا وصلوا إليه ، والدعاء هناك حتى الإسفار ، وذلك لقوله تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [البقرة :١٩٨] .

٦ - سنن الرجم :

أ - أن يكبر مع قذف كل حصاة .

ب - أن يرمي بيده اليمنى رافعاً لها حتى يرى بياض إبطه والمرأة لا ترفع .

جـ - ألاَّ يبدأ بشيء غير الرجم إذا وصل إلى أرض منى .

د - ويسن أن يرمي الجمار أيام التشريق بعد الزوال ، وقبل صلاة الظهر إلا إذا اشتد الزحام فلا بأس بتأخيره إلى الليل كما أفتى الشيخ ابن باز .

هـ - أن يتجه إلى القبلة عند وقوفه لرمي جمار الصغرى والوسطى .

و - أن يتنحى بعيداً عن الجمرة ، ويجعلها خلفه متجهاً للقبلة ويدعو الله بما شاء ، ويفعل ذلك في الصغرى والوسطى ولا يفعله في الكبرى .

* التحلل من الإحرام :

في الحج تحللان أصغر وأكبر ، فالأصغر يحصل بفعل إثنين من ثلاثة : رمي جمرة العقبة والحلق وطواف الإفاضة ويحل للحاج به كل شيئ سوى النساء . وتحلل أكبر لا يحصل إلا إذا أتى بفعل الشيئ الثالث من الأمور السابقة ، ويحل له بعد ذلك كل شيئ .

تاسعاً : أخطاء شائعة :

يقع الكثير من المعتمرين والحجاج بأمور مخالفة للشرع جهلاً منهم بما أمر به الشرع ، ومن أبرز هذه الأخطاء :

١ـ الطواف في حجر إسماعيل ، حيث يعتبر حجر إسماعيل جزءاً من الكعبة ، لذلك لا بد من الطواف خلفه وليس من داخله .

٢ـ التمسح بالكعبة .

٣ـ تقبيل الركن اليماني أو الإشارة إليه في حالة عدم التمكن من إلتزامه .

٤ - الطواف من غير طهارة ، إذ أن الطهارة لازمة للطواف بينما لا تشترط في السعى .

٥ـ ترمل النساء «المشي السريع» في الأشواط الثلاثة الأولى في الطواف ، وحيث إن هذه السنة خاصة بالرجال دون النساء .

٦ـ المشي السريع «الهرولة» بين الميلين في المسعى للنساء .

٧ـ الدعاء أمام بئر زمزم .

٨ـ الجري من الصفا حتى المروة .

٩ـ تخصيص لون معين لإحرام النساء كالأخضر أو الأبيض .

١٠ ـ رمي الجمار دفعة واحدة .

١١ ـ رمي العقبات بشيء غير الحصى كالنعال والعصى وغيرها .

١٢ ـ وضع الطيب والبخور للنساء .

عاشراً : تنبيهات عامة للحج والعمرة :

١ـ لا يجب على المعتمر طواف وداع ، إذ إن طواف الوداع من الأمور الواجبة في الحج وليس العمرة ، وعليه ، فمن ترك الوداع في العمرة فلا شيء عليه ولكنه مستحب .

٢ـ إذا انتقض الوضوء أثناء الطواف ، فإنه يتوضأ ويبني على طوافه .

٣ـ إذا اختلط على المعتمر عدد الأشوط فإنه يبني على الأقل ، فإن اختلط عليه كأن طاف ثلاثة أو أربعة فيبني على الثلاثة . . وهكذا .

٤ـ لا ينبغي وضع الطيب على الإحرام إنما السنة تطييب البدن والرأس واللحية قبل نية الإحرام . فإن وقع شيء على الإحرام غسله .

٥ـ إذا خاف المحرم ألا يتمكن من أداء عمرته أو حجه بسبب مرض أو خوف أو غيره فعليه بالاشتراط عند نية الإحرام ، كما مر سابقا .

٦ـ من الأفضل والأحوط للمعتمر والحاج عن طريق الجو أن ينوي نية الإحرام قبل الوصول إلى الميقات بيسير احتياطا بسبب سرعة الطائرة .

٧ـ لا بأس باستعمال حبوب منع الحمل للمرأة لمنع الدم لأن ذلك فيه مصلحة .

٨ـ من نسي فعل شيء من السنن كالصلاة خلف المقام أو شرب ماء زمزم أو الاضطباع وغيره مما تقدم ، فلا شيء عليه .

٩ ـ إذا أقيمت الصلاة أثناء الطواف أو السعي ، فيصلي المعتمر مع الناس ثم يكمل طوافه أو سعيه من مكانه .

١٠ ـ من لم يملك ثمن الهدى إذا كان متمتعاً أو قارناً ولم يكن من أهل مكة فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى أهله لقوله تعالى :

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

[البقرة ١٩٦] .

١١ – ليس للمقرن أو المفرد أن يقدما طواف الحج عند قدومهما فإنه لا يصح إلا في بداية نصف ليلة النحر .

١٢ – إذا عاد المتمتع إلى بلده بعد عمرته والتي هي خارج المواقيت يبطل تمتعه في الأرجح من الأقوال ، ويحتاج لعمرة جديدة للدخول في النسك إذا عاد إلى مكة .

١٣ – تعود بعض الناس القيام بعمرة أخرى أو أكثر بعد الانتهاء من عمرتهم أو حجهم ، وهو أمر لم يقم به الصحابة رضي الله عنهم . . يقول الشيخ ابن باز «فلا دليل على شرعيته ، بل الأدلة تدل على أن الأفضل تركه ، لأن النبي ﷺ ، وأصحابه – رضي الله عنهم – لم يعتمروا بعد فراغهم من الحج ، وإنما اعتمرت عائشة من التنعيم لكونها لم تعتمر مع الناس حين دخول مكة بسبب الحيض» التحقيق والإيضاح ص ٢٣ .

***

فتاوى في الحج

يا حجاج بيت الله
لاتنسونا بالدعاء

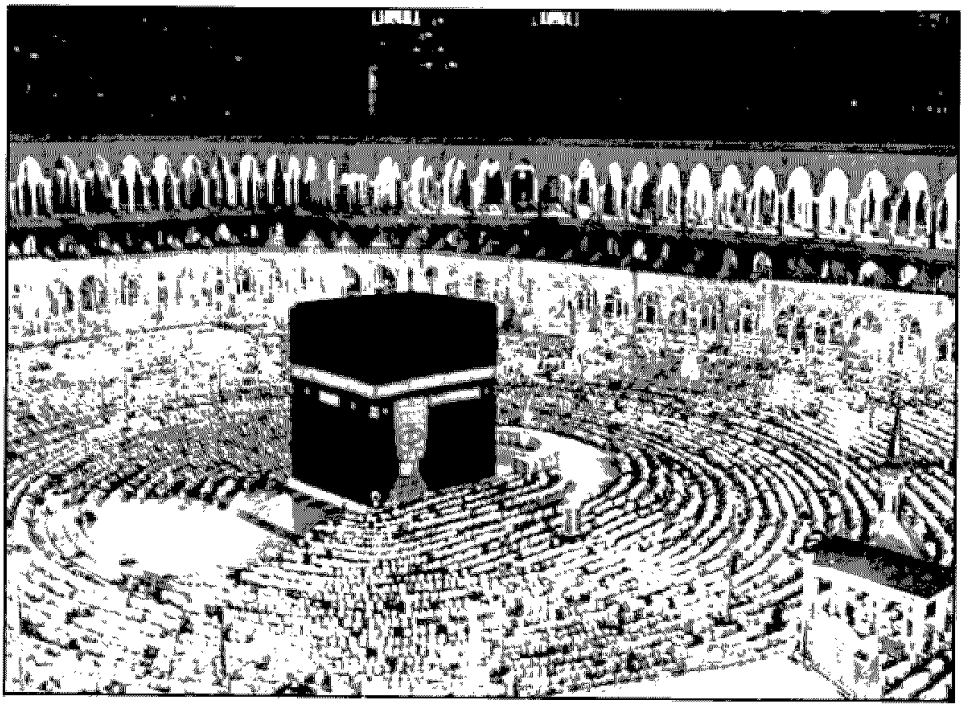

- اللهم احفظ الكويت وسائر بلاد المسلمين
- اللهم احفظ العمل الخيري
- اللهم فك قيد أسرانا
- اللهم هيىء لفقراء المسلمين من يغيثهم

يا أرحم الراحمين

س ـ هل نية الإحرام في التلفظ باللسان؟ وما صفتها إذا كان الحاج يحج عن شخص آخر؟

جـ ـ النية محلها القلب وصفتها أن ينوي بقلبه أنه يحج عن فلان أو عن أخيه أو عن فلان بن فلان . هكذا تكون النية ، ويستحب مع ذلك أن يتلفظ بها فيقول ، اللهم لبيك حجا عن فلان أو لبيك عمرة عن فلان ، «عن أبيه» أو عن فلان بن فلان ، حتى يؤكد ما في القلب باللفظ ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تلفظ بالحج وتلفظ بالعمرة فدل ذلك على شرعية التلفظ لما نواه تأسيا بالنبي عليه الصلاة والسلام ، وهكذا الصحابة تلفظوا بذلك كما علمهم نبيهم عليه الصلاة والسلام وكانوا يرفعون أصواتهم بذلك ، هذه هي السنة ، ولو لم يتلفظ واكتفى بالنية كفت النية ، ويعمل في أعمال الحج مثل ما يفعل عن نفسه يلبي مطلقا ويكرر التلبية مطلقا من غير حاجة إلى ذكر فلان أو فلان كمايلبي عن نفسه ، كأنه حاج عن نفسه ، لكن إذا عينه في النسك يكون أفضل في التلبية ، ثم يستمر في التلبية كسائر الحجاج والعمار : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك إله الحق لبيك ، المقصود أنه يلبي كما يلبي عن نفسه من غير ذكر أحد إلا في أول النسك يقول لبيك حجا عن

فلان أو عمرة عن فلان أو لبيك عمرة وحجا عن فلان هذا هو الأفضل عند أول ما يحرم مع النية .

س ـ ما حكم من يحس بخروج مذي أو قطرات من البول أثناء الإحرام . وكذلك عند خروجه إلى الصلاة؟

جـ ـ الواجب على المؤمن إذا علم هذا أن يتوضأ إن كان الوقت وقت صلاة ويستنجي من بوله ويستنجي من المذي ، والواجب في المذي أن يغسل الذكر والأنثيين ، أما البول فيغسل طرف الذكر الذي أصابه البول ثم يتوضأ وضوءه للصلاة إن كان وقت صلاة ، أما إن كان الوقت ليس وقت صلاة فلا مانع من تأجيل ذلك إلى وقت الصلاة . لكن ينبغي أن لا يكون ذلك عن وساوس بل عن يقين أما إذا كان عن وساوس فينبغي له أن يطرح هذا ويعرض عنه حتى لا يبتلي بالوساوس ، لأن الناس قد يبتلون بشيء من الوسوسة ، يظن أنه خرج منه شيء وهو ما خرج منه شيء فلا ينبغي أن يعود نفسه للخضوع للوساوس ، بل ينبغي له أن يطرحها وأن يعرض عنها ويتلهى عنها حتى لايصاب بها ، وإذا كان يخشى ذلك يرش ما حول فرجه بالماء إذا فرغ من وضوئه حتى يحمل ما قد يقع له من الوساوس على أن هذا من الماء ليسلم من شر هذه الوسوسة .

س ـ هل يجوز تغيير لباس الإحرام لغسله؟

جـ ـ لا بأس أن يغسل ملابس الإحرام ولا بأس أن يغيرها ويستعمل غيرها بملابس جديدة أو مغسولة .

س ـ ما حكم وضع الطيب على الإحرام قبل عقد النية والتلبية؟

جـ ـ لا ينبغي وضع الطيب على الرداء والإزار ، إنما السنة تطييب البدن كرأسه ولحيته وإبطيه ونحو ذلك ، أما الملابس فلا يطيبها عند الإحرام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : «لايلبس شيئاً من الثياب مسه الزعفران أو الورس» . فالسنة أنه يتطيب في بدنه فقط أما ملابس الإحرام فلا يطيبها وإذا طيبها لم يلبسها حتى يغسلها أو يغيرها .

س ـ ما حكم من كان في منى قبل يوم التروية هل يدخل ويحرم من مكة أو يحرم من منى؟

جـ ـ الجالس في منى يشرع له أن يحرم من منى والحمد لله ولا حاجة إلى الدخول إلى مكة ، بل يلبي من مكانه بالحج إذا جاء وقته .

س ـ من كان سكنه دون المواقيت فمن أين يحرم؟

ج ـ من كان دون المواقيت أحرم من مكانه مثل أهل أم السلم وأهل بحرة يحرمون من مكانهم وأهل جدة يحرمون من بلدهم لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس «ومن كان دون ذلك ـ أي دون المواقيت ـ فمهلّه من حيث أنشأ» وفي لفظ آخر : «فمهله من أهله حتى أهل مكة يهلون منها» .

س ـ من أي مكان يحرم الحاج يوم التروية؟

جـ ـ يحرم من منزله كما أحرم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

مـــن منازلهم في الأبطح في حجة الوداع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

وهكذا من كان في داخل مكة يحرم من منزله لحديث ابن عباس السابق وهو قوله صلى الله عليه وسلم «ومن كان دون ذلك أي دون المواقيت فمهلّه من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة» ، متفق على صحته .

س ـ ما حكم من نوى الحج قادما من أحد البلدان وهبطت الطائرة في مطار جدة ولم يكن أحرم ، فأحرم من جدة فماذا عليه؟

جـ ـ إذا هبطت الطائرة في جدة وهو من أهل الشام أو مصر فإنه يحرم من رابغ يذهب إلى رابغ في السيارة أو غيرها ويحرم من رابغ ولايحرم من جدة ، وهكذا لو كان جاء من نجد ولم يحرم حتى نزل إلى جدة يذهب إلى السيل وهو وادي قرن ، فيحرم منه ، فإذا أحرم من جدة ولم يذهب فعليه دم شاة واحدة تجزئ في الأضحية يذبحها في مكة للفقراء أو سبع بدنة أو سبع بقرة كما تقدم جبراً لحجته أو عمرته .

س ـ ما حكم من نوى الحج مفرداً ثم بعد وصوله إلى مكة قلبه تمتعاً فأتى بالعمرة ثم تحلل منهافماذا عليه ومتى يحرم بالحج ومن أين؟

جـ ـ هذا هو الأفضل إذا قدم المحرم بالحج أو بالحج والعمرة جميعا فإن الأفضل أن يجعلها عمرة وهوالذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لما قدموا مكة ، بعضهم قارن وبعضهم مفرد بالحج

وليس معهم هدي ، أمرهم أن يجعلوها عمرة ، فطافوا وسعوا وقصروا وحلوا إلا من كان معه الهدي فإنه يبقى على إحرامه حتى يوم العيد فيتحلل منهما إن كان قارناً أو يتحلل من الحج إن كان محرما بالحج وحده .

المقصود أن من جاء مكة محرما بالحج وحده أو بالحج والعمرة جميعا وليس معه هدي فإن السنة أن يفسخ إحرامه إلى عمرة فيطوف ويسعى ويقصر ويتحلل ثم يحرم بالحج في وقته ويكون متمتعا وعليه دم التمتع .

س ـ ما حكم من أحرم بالحج والعمرة وبعد وصوله إلى مكة ضاعت نفقته ولم يستطع أن يفدي وغير نيته إلى حج مفرد هل يصح ذلك . وإذا كانت الحجة لغيره ومشترطا عليه التمتع فماذا يفعل؟

جـ ـ ليس له ذلك ولو ضاعت نفقته إذا عجز يصوم عشرة أيام ، والحمد لله ، ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ويبقى على تمتعه ، وعليه أن ينفذ الشرط بأن يحرم بالعمرة ويطوف ويسعى ويقصر ويحل ثم يلبي الحج ويفدي فإن عجز صام عشرة أيام ثلاثة في الحج قبل عرفة وسبعة إذا رجع إلى أهله لأن الأفضل أن يكون يوم عرفة مفطرا اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه وقف بهامفطرا .

س ـ ما حكم استعمال المرأة الحبوب منع العادة الشهرية في أيام الحج؟

جـ ـ لا حرج في ذلك لأن فيها فائدة ومصلحة حتى تطوف مع الناس وحتى لا تعطل رفقتها .

س ـ إذا حاضت المرأة أو نفست بعد إحرامها هل يصح لها أن تطوف بالبيت أو ماذا تفعل وهل عليها وداع؟

جـ ـ إذا نفست أو حاضت حين قدومها للعمرة وقفت عن ذلك حتى تطهر فإذا طهرت تطوف وتسعى وتقصر وتمت عمرتها . فإذا كان هذا بعد العمرة أو بعد ما أحرمت بالحج في اليوم الثامن فإنها تعمل أعمال الحج من الوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار وغير ذلك من التلبية والذكر ، فإذا طهرت طافت وسعت لحجها ، والحمد لله ، فإن جاءها الحيض بعد الطواف والسعي وقبل الوداع سقط عنها الوداع ، لأن الحائض والنفساء ليس عليهما وداع .

س ـ هل ركعتا الطواف خلف المقام تلزم لكل طواف وما حكم من نسيها؟

جـ ـ لا تلزم خلف المقام ، تجزئ الركعتان في كل مكان من الحرم . ومن نسيها فلا حرج عليه لأنها سنة وليست واجبة .

س ـ ما حكم من أخر طواف الإفاضة إلى طواف الوداع وجعله طوافا واحدا بنية طواف الإفاضة والوداع معا . وهل يجوز أن يؤدي طواف الإفاضة ليلاً؟

جـ ـ لا حرج في ذلك إذا طاف عند السفر بعد أعمال الحج فإن طوافه للإفاضة يكفيه عن طواف الوداع ، سواء نوى طواف الوداع مع طواف الإفاضة أو لم ينو . المقصود أن طواف الإفاضة يكفي وحده عن طواف الوداع إذا كان عند الخروج وإن نواهما جميعا فلا حرج في ذلك .

ويجوز أن يؤدي طواف الإفاضة وطواف الوداع ليلاً أو نهاراً .

س ـ ما الحكم إذا أقيمت الصلاة والحاج أو المعتمر لم ينته من إكمال الطواف أوالسعي ؟

جـ ـ يصلي مع الناس ثم يكمل طوافه وسعيه من حيث انتهى ، أي يبدأ من حيث انتهى .

س ـ هل يلزم للطواف والسعي طهارة؟

جـ ـ تلزم الطهارة في الطواف فقط ، أما السعي فالأفضل أن يكون عن طهارة وإن سعى بدون طهارة أجزأ ذلك .

س ـ هل طواف الوداع واجب في العمرة . وهل يجوز شراء شيء من مكة بعد طواف الوداع سواء كان حجاً أو عمرة؟

جـ ـ طواف الوداع ليس بواجب في العمرة ولكن فعله أفضل ، فلو خرج ولم يودع فلا حرج أما في الحج فهو واجب لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يفرن أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت» وهذا كان خطابا للحجاج .

وله أن يشتري ما يحتاج إليه بعد الوداع من جميع الحاجات حتى ولو اشترى شيئا للتجارة ما دامت المدة قصيرة لم تطل أما إن طالت المدة فإنه يعيد الطواف فإن لم تطل عرفا فلا إعادة عليه مطلقا .

س ـ هل يجوز تقديم السعي على الطواف سواء كان في الحج أو في العمرة؟

جـ ـ السنة أن يكون الطواف أولا ثم السعي بعده فإن سعى قبل الطواف جهلا منه فلا حرج في ذلك .

س ـ ما حكم الوقوف بمزدلفة والمبيت وما قدره ، ومتى يبدأ الحاج الانصراف منها؟

جـ ـ المبيت بمزدلفة واجب على الصحيح ، وقال بعضهم إنه ركن ، وقال بعضهم مستحب ، والصواب من أقوال أهل العلم أنه واجب ، من تركه فعليه دم ، والسنة ألاَّ ينصرف منها إلا بعد صلاة الفجر وبعد الإسفار يصلي فيها الفجر فإذا أسفر توجه إلى منى ملبيا والسنة أن يذكر الله بعد الصلاة ويدعو فإذا أسفر توجه إلى منى ملبيا .

ويجوز للضعفة من النساء والرجال والشيوخ الانصراف من مزدلفة في النصف الأخير من الليل رخص لهم النبي عليه الصلاة والسلام ، أما الأقوياء فالسنةلهم أن يبقوا حتى يصلوا الفجر وحتى يذكروا الله كثيرا بعد الصلاة ثم ينصرفوا قبل أن تطلع الشمس ، ويسنُّ رفع اليدين مع الدعاء في مزدلفة مستقبلاً القبلة كما فعل في عرفة ، ومزدلفة كلها موقف .

س ـ ما حكم المبيت خارج منى أيام التشريق سواء كان ذلك عمداً أو لتعذر وجود مكان فيها . ومتى يبدأ الحاج بالنفير من منى؟

جـ ـ المبيت في منى واجب على الصحيح ليلة إحدى عشرة وليلة اثنتي عشرة هذا هو الذي رجحه المحققون من أهل العلم على الرجال والنساء من الحجاج فإن لم يجدوا مكاناً سقط عنهم ولا شيء عليهم ومن تركه بلا عذر فعليه دم .

ويبدأ الحاج بالنفير من منى إذا رمى الجمرات يوم الثاني عشر بعد الزوال فله الرخصة أن ينزل من منى وإن تأخر حتى يرمي الجمرات في اليوم الثالث عشر بعد الزوال فهو أفضل .

س ـ ما حكم التوكيل في الرمي عن المريض والمرأة والصبي؟

جـ ـ لا بأس بالتوكيل عن المريض والمرأة العاجزة كالحبلى والثقيلة والضعيفة التي لا تستطيع رمي الجمار فلا بأس بالتوكيل عنهن أما القوية النشيطة فإنها ترمي بنفسها ، ومن عجز عن الرمي نهاراً بعد الزوال رمى في الليل ، ومن عجز يوم العيد ، رمي ليلة إحدى عشرة عن يوم العيد ومن عجز يوم الحادي عشر ، رمي ليلة اثنتي عشرة عن يوم الحادي عشر ومن عجز في اليوم الثاني عشر أو فاته الرمي بعد الزوال رمى في الليلة الثالثة عشرة عن يوم الثاني عشر وينتهي الرمي بطلوع الفجر .

أما في النهار فلا يرمي إلا بعد الزوال في أيام التشريق .

س ـ هل يجوز رمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق ليلاً لمن ليس لديه عذر وهل يجوز لمن دفع مع النساء والضعفة ليلة النحر بعد منتصف الليل من مزدلفة أن يرمي جمرة العقبة أم لا؟

جـ ـ يجوز الرمي بعد الغروب على الصحيح لكن السنة أن يرمى بعد الزوال قبل الغروب هذا هو الأفضل إذا تيسر وإذا لم يتيسر فله الرمي بعد الغروب على الصحيح .

ومن دفع مع الضعفة والنساء فحكمه حكمهم ، من دفع معهم من الأقوياء من محارم ومن سائقين ومن غيرهم من الأقوياء فحكمه حكمهم يجزئه أن يرمي في آخر الليل مع النساء .*

***

* ملاحظة : جميع هذه الفتاوى أخذت من كتاب «فتاوى مهمة للشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله» .

فتاوى في الحج

لجنة التوعية الاجتماعية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

نعمل

على علاج المجتمع

من هذه الآفات

نستخدم

وسائل متعددة لإنقاذ

الشباب من الأدمان

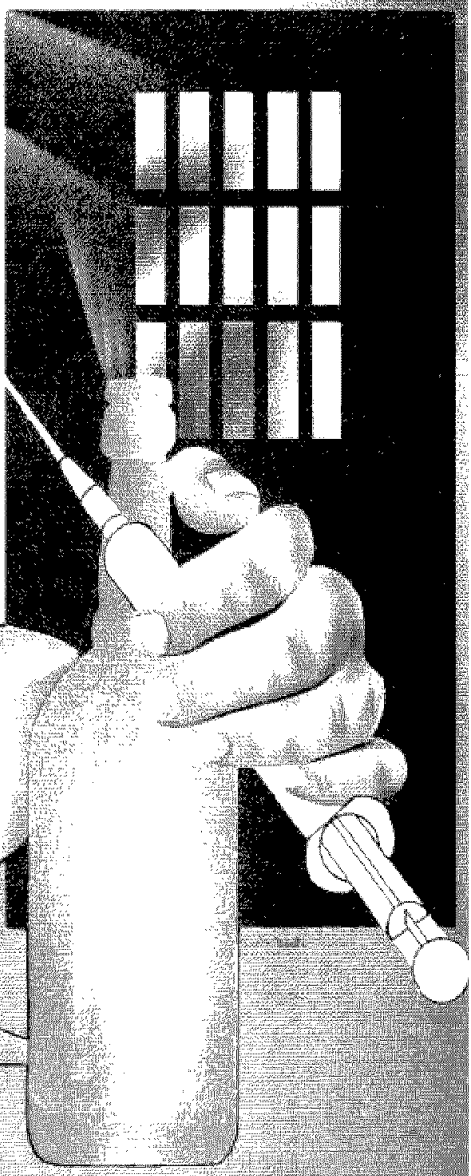

نقدم

البديل الصالح

ولا نكتفي بالنقد

مع الجهات الرسمية والشعبية في تنفيذ مشاريعنا

لإنقاذ الوطن

الكويت - الروضة قطعة ٣ - شارع المغرب - تليفون ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥٩٧٤٣٤ تلكس : ٢٦٣١٢٧ ص . ب : ٤٨٩٠ الصفاة الرمز البريدي 13049 - الكويت

KUWAIT - Rawdha Block 3 - Maghreb St. Tel : 2514180 - 2597434 - Fax : 2526137 - PO BOX 4890 Safat Code NO . 13049 KUWAIT

أدعية مختارة

- سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .
- ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء ، الآية ـ ٨٧] .
- لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .
- لا حول ولا قوة إلا بالله .
- ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .
- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر .
- أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء .
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ومن المأثم والمغرم ومن غلبة الدين وقهر الرجال ، أعوذ بك اللهم من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام .
- اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .
- اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي .
- اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، واحفظني من بين يدىّ ومن

خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي .

- اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني .
- اللهم اغفر لي جَدّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي .
- اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وماأسررت وما أعلنت وماأنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير .
- اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك علاّم الغيوب .
- اللهم رب النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأعذني من مضلات الفتن ما أبقيتني .
- اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر .
- اللهم أعط نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والهرم والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

- اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، أعوذ بعزتك أن تضلني لا إله إلا أنت . أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون .
- اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها .
- اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء .
- اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عمن سواك .
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغني .
- اللهم إني أسألك الهدى والسداد .
- اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم ، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد ﷺ .
- اللهم إني أسألك الجنة وماقرب إليها من قول أو من عمل ، وأعوذ بك من النار وماقرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً .
- اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي . اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الإخلاص ، في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى

وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولافتنة مضلة . اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين .

- اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ، ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ، ومن صاحب السوء ، ومن جار السوء في دار المقامة .
- اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع ، أعوذ بك من هؤلاء الأربع .
- اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو ، وشماتة الأعداء .
- اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، ومن فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، ومن خلفي نوراً ، واجعل لي في نفسي نوراً ، وأعظم لي نوراً .
- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .
- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها .

- اللهم لا تجعلني من الذين يقولون مالا يفعلون .
- اللهم حبب إلـّى الإيمان وزينه في قلبي ، وكرّه إليّ الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلني من الراشدين .
- اللهم لا تجعلني أول من تسعّر فيهم النار يوم القيامة .
- اللهم لا تجعلني ممن يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها .

* * *

مشروع طالب العالم

أولاً : أهداف المشروع :

١- رعاية أبناء المسلمين من الطلاب والطالبات وتعليمهم العلوم الشرعية والعربية والعلمية والثقافية .

٢- تصحيح عقيدة المسلمين وتنقيتها من البدع والضلالات .

٣- مواجهة خطط التجهيل التي يمارسها أعداء الإسلام تجاه المسلمين .

٤- دعم العمل التربوي والتعليمي في مناطق عمل الجنة .

ثانيًا : وسائل تحقيق الأهداف :

١- كفالة الطلبة والطالبات المحتاجين وتهيئة الفرص أمامهم لاكتساب الخبرات العلمية وتسخيرها في خدمة الإسلام والمسلمين .

٢- كفالة المعلمين والمعلمات وتأهيلهم للقيام بدورهم في تعليم النشء .

٣- إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم لتعليم النشء القرآن الكريم قراءةً وحفظًا وتدبراً لمعانيه .

٤- ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية بلغة مناطق عمل اللجنة .

ثالثًا : مناطق عمل اللجنة :

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ،كشمير ، الصين ، أفغانستان وباكستان .

خواطر ..... حاج

بلاء من نوع آخر

في الحج يبتلى الله سبحانه وتعالى عبادة ببلاء لا يوجد إلا في هذا المكان ، وهذا الزمان ، وهو بلاء من نوع عجيب ، وذلك أنه يجمع في بقعة واحدة ، وزمن واحد أصنافاً متعددة من الناس ، وخليط عجيب من أخلاقهم وتصرفاتهم ، ويلتقي الحاج في هذه الأيام بمجموعة كبيرة من أغبياء وحمقى ومغفلين وجهلة من كل أنحاء العالم ، فيحتك الحاج في هذه المجموعة بهذا المزيج العجيب ، ويتلقى منهم الكثير من الأذى الجسدي والقولي ، وهنا يكمن البلاء ، حيث تظهر آثار التربية التي تلقاها ذلك الفرد المبتلى سنين طويلة ، ويظهر مدى التزامه بتلك الأخلاق ، وهل يتحمل أو ينفجر؟ وهل يملك نفسه أم يغضب عندما يواجه في تلك الزحمة كلمة سوء ، أو تعليقاً سافلاً ، أو حركة دونية من هذا أو ذاك؟؟

فمن كظم هذا الغيظ ، وتحمل ذلك الأذى ، وصبر على تلك المعاملة القاسية ، والكلمات الرعناء فذلك يدل على أصالة تربيته ، ومدى تغلغلها في أعماقه ، ومن فلت الزمام منه ، فإنه يحتاج إلى غرس أخلاقي وتربية أعمق مما تعود عليه قبل يوم الحج .

جهاد لا شوكة فيه

عن الحسين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**هلمّ إلى جهاد لا شوكة فيه : الحج**» وفي رواية عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله ،نرى الجهاد أفضل الأعمال ، أفلا نجاهد؟ قال : لكن أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور ، ثم لزوم الحصر . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ[1] .

لا يستطيع أن يفهم مفردات هذا الحديث إلا من عاش الحج بتفصيلاته كلها ، وعاش بين تلك الأمواج البشرية المتعددة الارتفاعات والمنخفضات ، والمختلفة الألوان والأشكال .

«فالجهاد» عندما تطلق ، أو تسمع يتبادر للذهن صورة الجيوش والسلاح الثقيل منه والخفيف ، والقصف ، والتلاحم بين تلك الجيوش ، والرايات المرتفعة ، والدماء تسيل على أرض المعركة ، والثياب الممزقة ، والأشلاء المقطعة ، وصوت صرخات الطعن والألم ،والالتحام ، وصوت صهيل الخيول ، وصليل الحديد بالحديد ، ومناظر الرايات المرتفعة من الجانبين .

فإذا ما استحضرنا هذه الصور من أرض المعركة ونقلناها إلى أرض الحج ، وجردناها من القتل وآلات القتل من سيوف ومدافع ، ورشاشات ، وقنابل وغيرها من آلات القتل ، لرأيناها صورة مطابقة لأرض المعركة ، وأجواء الجهاد الذي خلا من أدوات القتل ،

---

(١) رواه الطبراني بإسناد صحيح (ص .ج . ص ٧٠٤٤)

وهو الذي أشار إليه الرسول ﷺ بقوله «لا شوكة فيه» . ولكنه يبقي تحت مسمى «الجهاد» .

ففيه الالتحام ، وفيه الاحتكاك ، وفيه طعن بالأيدى ، ورفس بالأقدام ، وفيه العجلة ، والحركة ، والكر والفر ، وفيه الصراخ واختلاط الأصوات تماماً كأنك في أرض معركة ، لا تسمع صاحبك القريب منك لكثرة أصوات القذف ، حتى لا تكاد تسمع صوتك وأنت تدعو بالدعاء ، بل أن هناك مواضع في الحج لا تستطيع فيها الدعاء لكثرة الزحام وخطورته ، وكم من المرات تنقطع فيها الأنفاس ، وتزل الأقدام ، وتخور القوى لكثرة التدافع والتزاحم والعجلة والجهل ، وكم مرة تتعرض فيها للخطر أو يتعرض فيها قريبك الذي معك للخطر ثم ينجيك الله بقدر منه ورحمة .

وعلى أرض المعركة تنقطع النعال وتتمزق الملابس ، وتمتلئ أرض المعركة بالسلاح الساقط ، وبالقطع الممزقة من الملابس ، وبالزيوت الساقطة من آلات الحرب ومعداته ، وبدماء الجرحى والمقتولين .

وكذلك في أرض الحج وخاصة عند الجمرات ، فإنك لا تضع قدمك إلا على النعال وقناني ماء الشرب ، والعصى والحصى الساقط ، والمظلات المهترئة وقطع من ملابس الإحرام وغيرها ، وينعقد الغبار فلا ترى عن بعد إلا أيدي ترتفع وأخرى تنزل وجمرات تتقاذف من الحجاج ، وأفواج تموج في أفواج ، وناج يتلمس جسده وثيابه ، وآخر منقذف في وسط تلك الكتل البشرية .

أليست هذه مناظر من أرض معركة حقيقية؟؟ إنه كما قال الرسول ﷺ «جهاد لا شوكة فيه»

ولا يتذوق الحاج هذه المناسك حتى يتذكر أنه في «جهاد» ، ولابد للمجاهد من إعداد نفسه لهذا الجهاد ، ولابد له من أخلاق يتحمل بها أعباء ذلك الجهاد .

* * *

الوقوف في أرض المحشر

شاء اللّه تعالى أن يري المؤمنين صورة مصغرة من أرض المحشر وما يحدث فيها من التزاحم عند الطواف بالكعبة ، فالداخل في تلك الزحمة يرى أفواجاً من البشر بشتى أجناسهم وألوانهم وألسنتهم ، منهم البيض والحمر والصفر والسود وما بين ذلك ، ويرى قصار القامة وطوالها ، ويرى النساء والرجال والغلمان والشباب ، كل منهم قد احتك بجسم الذي يليه ، فيهطل العرق من الأجسام ، ولا تكاد تستطيع مسحه لكثرته وتتابعه بالخروج ، وتنبعث الروائح الكريهة من أمامك وخلفك وعن يمينك وشمالك ، من أجساد أجناس البشر المختلفين ، وترتفع يد هذا ليدفعك ، ويد ذاك ليبعدك ، وقدم هذا تطأ قدمك ويد هذه مع زوجها تبعدك عن طريقها ، وهذا يصرخ بوجهك يقول لك «اتق اللّه» ، وآخر يقطب وجهه في وجهك ويسمعك كلاماً أعجمياً لا تفهمه ، وتتقاذفك الأمواج البشرية ميمنة وميسرة ، وتكاد في بعض الأحيان تكون معلقا بين الناس هي التي تسيرك في تيارها لا تسير أنت في إرادتك ، كذلك الحشر يوم القيامة يتجمع الناس في أرض المحشر ملايين الملايين على أرض واحدة ، وفي بقعة واحدة ، العمالقة والأقزام ، والإنس والجن ، والإنسان والحيوان ، والملائكة ، كلهم محشورون في أرض واحدة ، مندمجون بعضهم من بعض ، جميعهم عراة غرل ، لا ينظر الرجال للنساء لشدة هول ذلك الموقف ، ثم تنزل الشمس على ميل من الرؤوس ، ويعرق الناس

ويذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ، فيعرقون لشدة حرارة الشمس وقربها منهم ، ولشدة الزحام ، والضجر لطول ذلك اليوم الذي يبلغ خمسين ألف سنة من أيامنا .

وهكذا هي الصورة عند الطواف في الدنيا على شكل مصغر وكذلك هي الصورة في الآخرة على شكل مكبر .

ولو تفكر الحاج بمطابقة الصورة التي هو فيها مع صورتها بالآخرة لما كفت دموعه من النزول ، ولما توقف جلده من قشعريرة روعة ذلك التقابل بين الصورتين .

* * *

البعث من القبور إلى أرض المحشر

البعث من القبور إلى أرض المحشر تراها في منسكين من مناسك الحج ، عند الذهاب إلى عرفة ، وعند الدفع من عرفة إلى مزدلفة .

وكما أن الناس عندما يبعثون من قبورهم يوم القيامة كأنهم جراد منتشر ، كذلك هم عند ذهابهم إلى عرفة يخرجون من جميع الطرقات أفراداً ومجاميع ، ويمشون جميعاً في اتجاه واحد إلى أرض عرفة . كذلك هم عندما يبعثون يتجهون جميعاً وهم عراة إلى أرض المحشر ، جماعات وأفراداً ، راكبين وراجلين ، وهم ينقسمون يوم القيامة بين راكب وراجل كل على قدر عمله الذي قدمه في الدنيا ، ويوم القيامة يحشر الناس على وجوههم ، ويحشرون عمياً وصماً وبكماً ، وينقل الله سبحانه وتعالى نقاش أحدهم مع ربه عند الحشر محتجاً على حشره أعمى ، فيقول :

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [طه الآية ١٢٥] ، ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه الآية ١٢٦] فمن كان أعمى في الدنيا عن رؤية ما أمره به الله ، وعن إدراك الهدف من خلقه ، فإن الله يحشره يوم القيامة أعمى ، يكابد مشقة الوصول بين ملايين البشر ، هذا يركله بقدمه ، وهذا بيده ، وآلاف الأقدام تطأ جسده ، وهو لا يعرف أين يتجه ، ويصيح آخر من هناك ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾ [يس الآية ٥٢] فتأتي الحقائق التي طالما تليت على مسامعه من قبل وتعالى عليها :

﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس الآية ٥٢] .

وكأنك تنظر لذلك المحشور على وجهه والدماء تشخب من وجهه الذي كان يتعالى به على الله سبحانه ، ولا يملك إلا المشي على ذلك الوجه المتكبر حتى أرض المحشر .

وإنك لتلمس شيئاً من هذه الصور الرهيبة في انبعاث الناس إلى عرفة ، فأصوات منبهات السيارات تكاد تصم الآذان ، ولا تكاد تسمع صوت صاحبك القريب منك لكثرة الأصوات ، وتعالي الصرخات ، فإذا التفت يميناً رأيت مجموعة بشرية من جنس معين قد رفع رائدهم رأيته وهم يتبعوه ، هذا براية خضراء ، وآخر براية حمراء ، وآخر ببيضاء ، وكذلك هي الأصناف يوم القيامة ، وآخرين تراهم قد ركبوا الدواب ، وبعضهم لم يجد مقعداً فتعلق بالدابة ، وآخر على ظهرها ، وكذلك هم يوم القيامة بين راكب وراجل ، وحتى الراكبين منهم يختلفون في نوع ما يركبون ، كل على مقدار ما قدم أيام الدنيا .

* * *

الاتجاه إلى الصراط

وترى يوم الإنبعاث إلى مزدلفة ، وقد اختلط النهار بالليل ، ثم زادت حلكة الليل ، وكل الناس يتجهون إلى أرض واحدة ، هي مزدلفة ، كذلك الناس يوم القيامة عندما يقتربون من الصراط تزداد الظلمة ، فلا يرى الإنسان إلا بمقدار ما قدم في الدنيا ، فمن الناس من يمشي بنور مثل الجبل أو أكثر ، ومنهم ما دون ذلك ، ومنهم من يكون له نور مثل النخلة ، أو دون ذلك ، ومنهم من لا يكون له نور إلا على مقدار إصبعه الإبهام يطفئ تارة وينير أخرى كما جاء في الحديث الصحيح ، وعن ذلك النور في تلك الظلمة يقول تعالى في كتابه الكريم عن المؤمنين :

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

[التحريم الآية ٨] فمواضع الوضوء والسجود تكون نوراً يوم القيامة للمؤمنين يبصرون بها مواضع الأقدام وهم يتجهون إلى الصراط . ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور الآية ٤٠] .

وكذلك ترى الحجيج وعند اتجاههم إلى مزدلفة ، منهم من أشعل شعلة من نار ليرى موضع قدمه ، وآخر ركب السيارة وأشعل نورها ، وراجل على الأرض قد أمسك بمصباح صغير بيده ليبصر موضع قدمه لا يلبث أن يخفت نوره ثم ينطفئ مع إنتهاء قوة البطارية ، وكثيرون يمشون من غير نور ولا إبصار ليتعرضوا إلى دهس السيارات ، وعثرات الطريق الكثيرة . آه لو تفكر الناس بمناظر القيامة من خلال مناظر الدنيا أيام الحج .

جواز الصراط

عندما ينفر الناس يوم الحج من عرفة إلى مزدلفة ، منهم من يصل في أقل من ساعة ، فيصلي المغرب والعشاء ، ويلتقط جمراته ثم يخلد إلى نوم عميق حتى الفجر ، ومنهم من يصل في أكثر من الساعة بقليل ، ومنهم من يصل في ثلاث ساعات ، ومنهم أربع ، ومنهم من لا يصل إلا قريباً من الفجر ، ومنهم من يخطئ الطريق ولا يصل إلا بعد الفجر ، وهكذا هم يوم القيامة .

منهم من يجاوز الصراط كالبرق ، ومنهم كالريح المرسلة ، ومنهم كالجواد السريع ، ومنهم كالعداء السريع ، ومنهم كالماشي يثبت حيناً ويزل أخرى ، ومنهم كالزاحف على بطنه ، ومنهم من لا تستقر قدمه على الصراط لحظة حتى تتخطفه كلاليب الصراط لتوبقه في نار عمقها سبعون خريفاً ، ويتذكر المرء في هذه الأحيان صورة ذلك الرجل الذي يأتي للصراط وليس له نور إلا قليل مثل موضع الإبهام ينير تارة وينطفئ تارة ، فإذا ما أنار له مشى وإذا أطفئ توقف محتاراً لا يدري إلى أين يتجه ، يتذكر تلك الصورة عندما يرى بعضاً من الناس أثناء النفرة من عرفة إلى مزدلفة وقد مضت ساعة من الزمن ، اشتد بها حلكة الليل ، فلا ترى إلا أنوار السيارات ، ولا تسمع إلا أصوات هدير ماكيناتها وعجلاتها وهي تطوي الأرض ، تراهم وهم راجلون على الأروض أفراداً وجماعات تمشي على آثار أضواء تلك السيارات إن حاذتهم أسرعوا وإن جاوزتهم تباطؤوا لقلة النور ، وكذلك الذي أمسك

ذلك المصباح بيده تراه مسرعاً ما دامت البطاريات في قوتها ، وتراه قد قلت سرعته عندما ضعفت تلك البطاريات ، وكذلك هم الناس يوم القيامة تزداد سرعة كل منهم في مجاوزة الصراط على مقدار ما قدم في الدنيا من العمل ، ومقدار ما خلص لله تعالى .

* * *

يوم الانتظار وتطاير الكتب

مئات الآلاف من أنواع البشر وألوانهم واختلاف ألسنتهم على صعيد واحد في أرض عرفة ، جاؤوا من أقطار الدنيا ، ومن كل فج عميق ، هذه مجموعة في مخيم فيه البسط وفيه الأغطية التي تقيهم من حرارة الشمس ، وفيه أصناف مختلفة من الشراب البارد والحار ، وفيه المغاسل ، وأماكن قضاء الحاجات ، وآخرين ينامون على الأرصفة ، ويتقون لهيب الشمس ووهجها بإحرامات يربطون بعضها ببعض ترفع من الوسط أو الطرف بجذع شجرة ، أو قضيب من حديد ، وتتجمع حولهم بقايا الأطعمة وتسف عليهم الرمال ، وتغشى وجوههم وأجسامهم رياح السموم ويستنشقون بدل الهواء الصافي دخان ماكينات السيارات ، أرض واسعة غرست بأجساد البشر ، فلا ترى لون الأرض ولكنك ترى لون البياض وهو لون اللباس الذي يلبسه الحجاج على أجسادهم العارية ، وتتناصف الشمس في كبد السماء ، ويزداد الحر ، ويهطل العرق من الناس حتى كأن مسامات أجسادهم ينابيع تنفجر منها المياه ، وكأن أفواههم مغارات ملح لا تمل الشرب من شدة العطش ، ويتساقط البعض لشدة الإعياء والتعب ، ويستفرغ البعض الآخر لقوة الصداع ونقص السوائل ، ويمل البعض لطول الوقت ، وشدة حرارة الشمس . هذه صورة مصغرة لما يكون الناس عليه وهم ينتظرون الكتب تتساقط عليهم في يوم القيامة في يوم مقداره خمسون ألف سنة ، حيث يزداد الانتظار ، ويزداد الترقب والخوف ، ويمل الناس طول الانتظار ثم تتساقط الكتب كما يتساقط

الثلج في بعض البلاد الباردة ، فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله ، وآخذ كتابه خلف ظهره ، فيفرح الذي أخذ كتابه بيمينه لما يرى ما فيه من أعمال خيرة ، ويصيح في الناس وهو يجري :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة الآية ١٩ ,٢٠] . وأما صاحب الشمال فيقول بعدما يرى أعماله السيئة في كتابه : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾[الحاقة ٢٧-٢٩] وكذلك الناس في عرفة ينتظرون حتى مغيب الشمس ، وكأنهم ينتظرون اطلاع الاله عليهم ودنوه منهم ، كما صح في الحديث[1] أنه يدنو من عباده ويباهي الملائكة ، ويقول الرب جاؤوني شعثاً غبراً ، ثم يعتق ما شاء أن يعتق ، فما يرى أكثر من يوم عرفة يعتق الرب فيه من عباده ، وما يرى الشيطان أدحر ولا أصغر من يوم عرفة لكثرة ما يعتق الله في ذلك اليوم . فكأن الناس ينتظرون كتبهم ونتائج عملهم في ذلك اليوم الذي يعتبر خير أيام السنة .

* * *

(١) رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح ونصه «إن الله تعالى : يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة ، يقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شعثاً غبراً» ص . ج . ص ١٨٦٨)

رجم المعاصي والماضي

يقدم الحاج إلى الجمرات ، وقد جمع سبع حصيات لكل جمرة من الجمرات الثلاث ، فعندما يرفع يده اليمنى للأعلى يقبض بيده حصاة ، وهو ينظر للعمود الذي أمامه ، والذي يمثل أحد الأماكن التي وسوس فيها الشيطان لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، ثم يقذف بالحصاة ذلك العمود قائلاً : «الله أكبر» ، فهو لا يقصد ضرب حجر لا يضر ولا ينفع ، ولا يتأثر ، إنما يستشعر من خلال الضرب ، أنه يرمي ما كان يوجد في حياته قبل الحج من المعاصي والكسل والفتور ، إنه يرمي الربا ويرمي التهاون بأداء الصلاة ، ويرمي الغيبة والنميمة ، ويرمي الكذب كبيره ومزاحه ، ويرمي الاستهزاء بالآخرين واستصغارهم ، يرمي كراهيته للمتدينين ، يرمي زجاجات الخمر ، والليالي الحمراء ، يرمي تضييعه للأوقات ، ويرمي كل ما كان يؤخره عن التقدم للجنة والابتعاد عن النار ، وكأنه يقول بينه وبين نفسه ، «أعاهدك يا رب على رمي الماضي ، بإرادتي مع توفيقك لي ، وسأمضي على الطريق بقوة ضربي لهذا الحجر ، وسأتحمل كل ما سيصيبني من جراء هذا الثبات ، كتحملي لهذا الزحام» ، ويستشعر المؤمن كأن الله تعالى يقول له «اضرب بقوة وبإرادة قوية وأنا سأعينك على مواصلة الطريق حتى تصل إلى الجنة» وهو يتمم ذلك الشعور وذلك النداء في نفسه ، بالتكبير سبع مرات ، تأكيداً على أن الله

سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء ، أكبر من وساوس الشيطان ، وأكبر من مداخله كلها ، وأكبر من تزيينه وأكبر من تخويفه ، وأكبر من جنوده ، وأكبر من وعوده ، وأكبر من أمانيه ، فعندما يعتصم العبد برب السموات والأرض فإنه ينصره ولا شك على كل قوة مخلوقة تعوقه عن الوصول لرضاه ، ولجنة عرضها السموات والأرض .

* * *

يوم الرحيل

عندما تزول شمس الثاني من أيام التشريق تتزاحم المئات من الآلاف من المسلمين على المراجم الثلاث لرجمها ثم الطواف بالبيت ليغادروا إلى بلادهم ، ولا يدخل ليل الثالث من أيام التشريق حتى ترى أرض منى التي كانت تزدحم بالناس قبل ليلة واحدة في كل بقعة من بقاعها جرداء خاوية ، تراها قد أقفرت من الناس ، ولا ترى فيها إلا آثارهم من قناني الماء ، وإحرامات مقطعة من هنا وهناك ، والقمامة تملأ الحاويات كالجبال ، ونعال مقطعة وعصي ومظلات حول المراجم مثل الجبال ، ويذهب الحاج في اليوم الثالث من أيام التشريق ليرى المراجم شبه خالية من الناس ، ولا يرى فيها زحام الأمس الذي تنقطع فيه الأنفاس ، فيتذكر أيام الدنيا وسرعة انقضائها ، وصغر حجم الإنسان ، وحتمية انتقاله للدار الآخرة ، دون أن يخبر بموعد انتقاله ، والعاقل من أدرك هذا الأمر ، واستعد لما بعد الرحيل ، ولم تغره الزينة التي تزينت فيها الدنيا ليغتر بها الحمقى والمغفلون .

جاء صاحبي لينام معي في أرض منى في ثالث ليالي التشريق ، وأراد الذهاب لشراء بعض الألعاب لأطفاله فلم يجد من البائعين أحدا ، بل ولم يجد إنساناً يتحرك في المكان الذي كان بالأمس يعج بالبشر ولا تكاد تستطيع السير فيه فقال لي «لقد هممت بالشراء في الأمس وقلت في نفسي أؤجله للغد ، ولم أكن أتوقع خلو

المكان منهم في هذه الليلة» هكذا هي الدنيا لمن يعرف حقيقتها ، فهي جسر للآخرة ، فمن لم يستغل أوقاتها وساعاتها بالتقرب إلى اللّه ، فإن كل ساعة فيها تمضي ولا تعود ، وكل ساعة تمضي من عمرك تقربك من قبرك ، فهلا اشتريت الآخرة بالدنيا قبل رحيلك عنها ، أو رحيلها هي عنك؟ .

* * *

إن من السنَّة أن يلبي الحاج طيلة أيام الحج ، يقول «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .

يتذكر خلالها العهد الذي أبرمه مع الله تعالى ، فكلما نطق بكلمة «لبيك» تذكر معنى الإجابة السريعة ، والطاعة التي لا تلكؤ فيها ولا تردد ، وكأنه يقول نعم يا رب ، هأنذا جئت إليك بجسدي وأحاسيسي وكل ما أملك بين يديك ولن أشرك معك أحداً سواءً كان بشراً أو شهوة أو جماداً «لا شريك لك» وإن نعمك لا تعد ولا تحصى ، ولا أحد يستحق العبادة والذل والانكسار والطاعة سواك .

فهو يردد هذا العهد في كل مكان من أرجاء ذلك المكان المحرم ، ثم يتذكره بعد عودته إلى موطنه ، ولا يجوز إنقاض العهود مع البشر ، فكيف إذا كانت مع رب البشر .

* * *

يكثر الحجاج أيام الحج من السؤال عن كل ما يقومون به من المناسك ، أهذا ركن أم واجب؟ أعليّ دم إذا فعلت كذا وكذا؟ .

هل ما قمت به من السنة؟ وما هي السنة في كذا؟ .

هل من الصواب فعل كذا وكذا؟ . .

وهكذا تتوالى الأسئلة من جميع الحجاج للتأكد من صحة ما يقومون به ، ولا شك أن الحرص على اتباع الصواب في هذا الركن الكبير ، والحرص على اتباع السنَّة فيه إيجابية كبرىٰ لذلك الحاج ، ولكن الأمر الذي يستـرعي الانتباه والتنبيه هو أن هذا الحرص مقصور على هذا المكان عند الكثير من الحجاج ، فهو عندما يرجع للبلد لا يهتم من أين يأتي بالمال ، أمن حلال أم من شبهة ، كما لا يهتم إن صلى مع الجماعة أو منفرداً ، أو حجب بناته وزوجته أم لم يفعل ، أو قال حراماً أم حلالاً ، أو تعامل بالربى أو بغيره ، إن هذا الحرص الذي نلمسه من الكثير من الحجاج يجب أن ينسحب على جميع مناحي الحياة ، فالخالق الذي أمرنا بأداء هذا الركن العظيم ، هو ذاته الخالق الذي أمرنا بالصلاة والصيام والزكاة ، والإبتعاد عن الربا ، والإلتزام بالحجاب ، وألزمنا بالابتعاد عن الخمر والزنى

والميسر ، والغيبة والنميمة ، والفحش من القول وغيرها من المعاصي ، وأولى بالإنسان الحريص أن يسأل عن هذه كلها قبل أن يخوض فيما حرمه الله ونهى عنه ، فكما كان حرصه على أداء ذلك الركن العظيم كما يريد الله ، وأن يتقبله منه ، ويرجع كما ولدته أمه ، كذلك كان ينبغي أن يحرص على جميع ممارساته في الحياة ليلقى الله وما عليه ما يثقل جثته عند إنزالها في القبر .

* * *

الخاتمة

إن مما يؤسف له أن بعض المعتمرين والحجاج يتعامل مع هذه العبادة كأي رحلة سياحية في أنحاء العالم ، ويدخل هذا البيت كما خرج منه ، لا يتغير من طباعه شيء ، فيأتي أحدهم مرابياً ويرجع كما كان ، أو يأتي أحدهم وهو تارك للصلاة ، ويعود كما كان ، وتأتي إحداهن متبرجة ، وتتحجب في الطائرة ، وفي أيام العمرة والحج ، حتى إذا وصلت أرض المطار نزعت الحجاب وعادت كما كانت . هذه المناظر تدل دلالة واضحة على أن هذه الشرائح من المعتمرين والحجاج لم يستفيدوا من هذه العبادة ، ولم يحافظوا على الأجر العظيم الذين اكتسبوه ، ولم تغير فيهم هذه العبادة شيئا ، والعاقل من يحافظ على ثروة يعطاها أو تهدى له ، والأحمق هو الذي يبددها ، ويضيعها حيث شاء ، ثم إذا احتاجها يوماً من الأيام لم يجد شيئاً ووجد الله عنده فوفّاه حسابه ، وعند الاحتضار يتمنى أن يعاد للأرض كي يعمل عملاً صالحاً خالصاً لوجه اللّه فيحال بينه وبين الرجوع .

نسأل الله العظيم أن نكون ممن يرجعون بأجر كجبال تهامة ، وأن تكون هذه العبادة ثقيلة في موازيننا ، وأن تكون سبباً في ترقيق قلوبنا ، وزيادة صلتنا بالله تعالى ، إنه هو السميع المجيب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المراجع

١ ـ المقنع في الفقه الحنبلي .
٢ ـ التحقيق والإيضاح للرئاسة العامة للإفتاء في المملكة العربية السعودية
٢ ـ صفة الحج والعمرة للدكتور المورعي .
٤ ـ فتاوى مهمة للشيخ عبد العزيز بن باز .
٥ ـ الوسيط .
٦ ـ تاج العروس .
٧ ـ لسان العرب .
٨ ـ شرح منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي .
٩ ـ صحيح الجامع الصغير .
١٠ ـ الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي .
١١ ـ الفقه المنهجي للخن والبغا .
١٢ ـ كشاف القناع ـ للبهوتي .
١٣ ـ هداية السالك ـ للكتاني .
١٤ ـ الموسوعة الفقهية .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم الشيخ الدكتور خالد المذكور	٧
المقدمة	٩
(العمرة وأحكامها)	١٣
أولاً : العمرة لغة	١٥
ثانياً : شروط وجوب الحج والعمرة	١٥
ثالثاً : أركان العمرة	١٦
رابعاً : واجبات العمرة	١٦
خامساً : مسنونات الإحرام	١٧
سادساً : محظورات الإحرام في الحج والعمرة	١٨
سابعاً : الجزاء المترتب على فعل هذه المحظورات	١٩
ثامناً : ما يباح للمحرم	٢٠
تاسعاً : مختصر ما يفعله المعتمر إذا دخل مكة	٢١
الحج وأحكامه	٢٥
أولاً : أركان الحج	٢٦
ثانياً : واجبات الحج	٢٧
ثالثاً : شروط وجوب الحج	٢٨

الموضوع	الصفحة

رابعاً : أنواع النسك : ٢٨
أولاً : أعمال المتمتع ٢٨
ثانياً : أعمال المقرن ٢٩
ثالثاً : أعمال المفرد ٣٠
خامساً : محظورات الإحرام ٣٢
سادساً : الأحكام المتعلقة بالأركان : ٣٢
١ ـ الإحرام ٣٢
٢ ـ الوقوف بعرفة ٣٤
٣ ـ طواف الإفاضة ٣٤
٤ ـ السعي بين الصفا والمروة ٣٥
سابعاً : الأحكام المتعلقة بالواجبات : ٣٦
١ ـ الإحرام من الميقات ٣٦
٢ ـ الوقوف بعرفة إلى ما بعد المغرب ٣٧
٣ ـ المبيت ليلة النحر بمزدلة ٣٧
٤ ـ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق ٣٧
٥ ـ رمي الجمار ٣٨
٦ ـ الحلق والتقصير ٤٠
٧ ـ طواف الوداع ٤١
ثامناً : سنن الحج ٤٢
١ ـ سنن الإحرام ٤٢

الموضوع	الصفحة

٢ـ سنن الطواف ٤٣
٣ـ سنن السعي ٤٤
٤ـ سنن الوقوف بعرفة ٤٥
٥ـ سنن المبيت بمزدلفة ٤٦
٦ـ سنن الرجم ٤٧
تاسعاً: أخطاء شائعة ٤٨
عاشراً: تنبيهات عامة للحج والعمره ٤٩
فتاوى في الحج ٥١
أدعية مختارة ٦٣
خواطر حاج ٧١
* بلاء من نوع آخر ٧٣
* جهاد لا شوكة فيه ٧٤
* الوقوف في أرض المحشر ٧٧
* البعث من القبور ٧٩
* الاتجاه إلى الصراط ٨١
* جواز الصراط ٨٢
* يوم الانتظار وتطاير الكتب ٨٤
* رجم المعاصي والماضي ٨٦
* يوم الرحيل ٨٨
* لبيك اللهم لبيك ٩٠
* حرام أم حلال ٩١
الخاتمة ٩٣
المراجع ٩٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطبعة السلام
AS – Salam Printing Press
Tel.: 4710866 – 4714398 4739549

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

السنابل

أثر الخير الباقي بعد رحيلك

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلاّ من ثلاث :

صدقة جارية ،
أو علم ينتفع به ،
أو ولد صالح يدعو له)

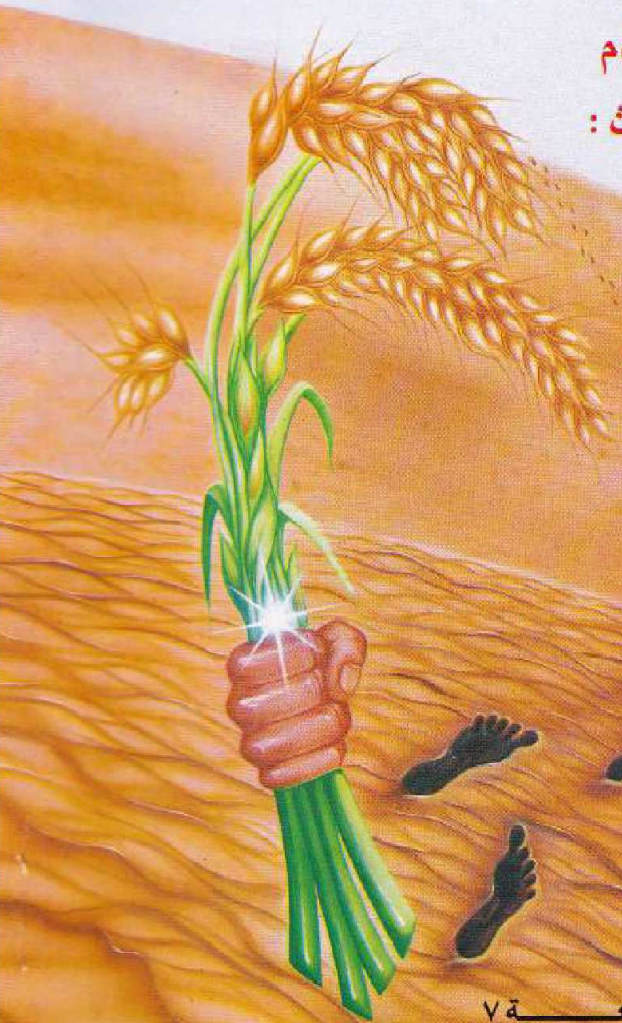

بنيد القار - قطعة ٧
شارع ٧٧ - مجمع السنابل
هاتف : ٢٥٧١٧٦٩ / ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي (٢٠٠)
قسم النشاط النسائي - هاتف : ٥١ / ٥٧٥٤٣٧ داخلي (١٧)